بعض الاستدراكات والاختيارات بين الإمام ابن الجزري وغيره من القراء والعلماء

إعداد

د. فايز حسان أبو عمرة

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد

جامعة الأقصى

رئيس قسم الدراسات الإسلامية- سابقًا

١٤٣٨هـ- ٢٠١٦م

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، فقد بعثه الله تعالى نورًا ونبراسًا لهداية البشرية، وعلى آله وأصحابه الأطهار إلى يوم الدين أما بعد:

فإن من رحمة الله بعباده إرسال الرسل مبشرين ومنذرين رحمة بهم، ومن بينهم نبي الرحمة المهداة صلوات الله وسلامه عليه، علم الصحابة حسن تلاوة القرآن ترتيلًا، وتجويدًا حتى أصبح الأخذ بالتجويد، وبيان أحكامه أمرًا لازمًا، فمن لم يجود القرآن آثم، كما قال ابن الجزري:

والأخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجود القرآن آثم(١٧٠)

إن الناظر في كتب التجويد الحديثة يجد فيها ما يخالف ما عليه العلماء الأجلاء الذين اتسمت كتبهم بالشمول، ومنهم الإمام الحافظ ابن الجزري، الذي انتهت إليه رئاسة علم القراءات، فكان يلقب بالإمام الأعظم، فقد حباه الله علمًا واسعًا، وقدرة متميزة فاق جميع أقرانه في علم

---

(١٧٠) شرح الجزرية- المسمى الدقائق المحكمة في شرح المقدمة- زكريا الأنصاري- (ص: ٢٠)، رقم البيت (٢٧).

القراءات، وكان له اطلاع واسع في علم الحديث، وعلوم أخرى، فقد فاقت كتبه الثلاثين مصدرًا، تلقتها الأمة بالقبول فأصبحت مرجعًا أساسيًا لطلاب العلم.

لقد حفظ الله تعالى كتابه من التحريف، والتبديل، بجهود وعناية العلماء الفائقة أمثال العلامة ابن الجزري، ورغم وجود بعض الاستدراكات عليه إلا أنها مقابل علمه الذي فاق جميع أقرانه فإنها هنات بسيطة مغفورة له؛ بل كل من يأتي بعده عالة عليه رحمه الله في علم التجويد.

أما ميدان الدراسة فهو حول بعض استدراكات العلماء على الإمام ابن الجزري، واختياراته، بدءًا بالحديث عن حياته، وثناء العلماء عليه، واستدراكات العلماء عليه في عدد مخارج الحروف، والاكتفاء بصحة الإسناد في القراءات الثلاث المتممة للعشر بدلًا من التواتر، وله اختيار في عدّ صفات الحروف، واختلاف العلماء بالإدغام الناقص مع بقاء صفة الاستعلاء أو الإدغام الكامل، وانطباق الشفتين في الإقلاب والإخفاء الشفوي، وكذلك مراتب التفخيم، فهو من العلماء الذين أصَّلوا لهذا العلم؛ بل متن الجزرية يعتبر من الأصول التي لا يستغني عنها كل من أراد أن يقرأ القرآن الكريم بالسند المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

أهمية البحث:

١- مكانة الإمام ابن الجزري بين أقرانه، فهو شيخ القراء، وله علو الكعب بلا منازع في علم القراءات، قال الشوكاني "وَقد تفرد بِعلم القراءات فِي جَمِيع الدُّنْيَا ونشره فِي كثير من الْبِلَاد وَكَانَ أعظم فنونه وَأجل مَا عِنْده"(١٧١)

٢- الأهمية البالغة لمصنفات الإمام ابن الجزري في علم القراءات، والتي نالت الصدارة عند علماء القراءات فتداولوها فيما بينهم، واعتمدوها مصدرًا مهمًا من مصادر القراءات.

٣- تنوع مؤلفات ابن الجزري في القراءات؛ فمنها ما يختص بإفراد قراءة، أو القراءات السبع، ومنها ما يختص بالثلاثة، أو العشرة، أو الزائدة عليها، ومنها ما يتناول علم الرسم، أو التجويد، أو علم الوقف والابتداء، أو غيرها من العلوم المتعلقة بالقراءات.

٤- سلسلة الأسانيد التي يقرأ بها في الوقت الحالي ترجع في غالبها إلى الإمام ابن الجزري؛ بل له الطريق المشهور في القراءات العشر، طريق طيبة النشر، المسماة بالقراءات العشر الكبرى

---

(١٧١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع- محمد بن علي الشوكاني- ٢/٢٥٩.

٥- العلو في الإسناد الذي وقع للإمام ابن الجزري في بعض أسانيده في القراءات بتسلسل التلاوة والقراءة والسماع؛ فهو من أعلى الأسانيد(١٧٢).

الدراسات السابقة:

موضوع التجويد من الموضوعات المهمة التي تناولها العلماء بالبحث والتحري والتثبت لتعلقها المباشر بتلاوة كتاب الله، ومن هؤلاء العلماء الإمام الحافظ ابن الجزري، والذي نحن بصدد كتابة هذا البحث لبيان جهده في هذا الفن، والدراسات التي تناولت هذا الموضوع كثيرة جدًا نذكر بعضًا منها باختصار:

١- النشر في القراءات العشر للعلامة الحافظ شمس الدين ابن الجزري، فقد تناول فيه موضوعات علم التجويد بالتفصيل فهو يعتبر من المصادر الأصيلة عند العلماء، ولا يستغني عنه من أراد أن يكتب في هذا الفن.

---

(١٧٢) انظر: النشر في القراءات العشر- محمد بن الجزري- ١/٦٠.

٢- التحديد في صنعة الإتقان والتجويد للإمام أبي عمر الداني، وتحدث فيه عن كيفية تجويد الحروف، وعن أحوال الحركات في الوقف، وغيرها من موضوعات.

٣- الموضح في التجويد- عبد الوهاب القرطبي، فقد تناول فيه موضوعات هامة في علم التجويد، وممن أصَّل لهذا العلم.

٤- نهاية القول المفيد في علم التجويد- الشيخ محمد مكي الجريسي، وهو من الكتب الحديثة، والذي تناول فيه الشيخ الجريسي أهم موضوعات علم التجويد، إلا أنه لم يتقيد فيه برواية حفص عن عاصم فقط، بل أدرج داخله روايات أخرى.

٥- الطرازات المعلمة في شرح المقدمة- عبد الدائم بن علي الأزهري، وهو من المراجع الأصيلة في علم التجويد، قام بتحقيقه فرغلي سيد عرباوي، وتحدث فيه عن موضوعات عامة في علم التجويد.

٦- جهد المقل وبهامشه بيان جهد المقل- للعلامة محمد المرعشي، وهو كذلك من الكتب التي أثرت المكتبة الإسلامية، وهو مرجع لكل من أراد أن يخوض في غمار هذا الفن.

٧- جهود ابن الجزريّ في القراءات قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في الآداب (تخصص التفسير

والحديث) في قسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية، جامعة الملك سعود أعدتها الطالبة عزيزة بنت حسين اليوسف، ومن أهم الموضوعات التي تناولتها الطالبة حياة الإمام ابن الجزري، منهج الاختيار في القراءات، واستدراكاته في القراءات على من سبقه، وموارده في علم القراءات والعلوم الأخرى.

وجاء البحث في مقدمة، وثلاث مباحث، وخاتمة:

المقدمة : وفيها أهمية البحث وهدفه وغايته، والدراسات السابقة.

المبحث الأول: نبذة عن حياة الإمام ابن الجزري، وثناء العلماء عليه.

المطلب الأول: حياته.

المطلب الثاني: شهادة العلماء فيه، وبيان مكانته العلمية.

المبحث الثاني: بعض الاستدراكات على الإمام ابن الجزري.

المطلب الأول: الاستدراك في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: استدراك العلماء على ابن الجزري في عدُّ مخارج الحروف.

المطلب الثالث: استدراك العلماء على ابن الجزري بالقول بصحة السند في القراءات الثلاث بدلًا من التواتر.

المبحث الثالث: بعض اختيارات الإمام ابن الجزري

المطلب الأول: الاختيارات في اللغة والاصطلاح

المطلب الثاني: عد صفات الحروف.

المطلب الثالث: قوله تعالى ﴿ألم نخلقكم﴾.

المطلب الرابع: انطباق الشفتين.

المطلب الخامس: مراتب التفخيم.

الخاتمة : وفيها أهم ما تم التوصل إليه من نتائج وتوصيات

المبحث الأول: نبذة عن حياة الإمام ابن الجزري، وثناء العلماء عليه.

المطلب الأول: حياته

أولًا: اسمه وكنيته:

الْحَافِظ المقرىء شيخ الإقراء فِي زَمَانه، المحدث، يكنى بشمس الدّين أبو الخير، محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، المعروف بابن الجزري الشافعي، وكان شكلًا حسنًا، مثريًا، فصيحًا بليغًا(١٧٣)

ثانيًا: مولده:

"ولد بدمشق ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة"(١٧٤)، **"وكَانَ أَبوهُ تَاجِرًا فَمَكثَ أَرْبَعِينَ سنة لَا يُولد لَهُ**

---

(١٧٣) انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب- ابن العماد الحنبلي- ٢٩٨/٩، غاية النهاية في طبقات القراء- ابن الجزري- ٢٥١/٢، طبقات الحفاظ- للسيوطي - ص: ٥٤٩، النكت الوفية بما في شرح الألفية- برهان الدين البقاعي- ٥١٩/١، طبقات صلحاء اليمن/ المعروف بتاريخ البريهي- عبد الوهاب السكسكي- ص: ٣٤٥.

ثُمَّ حج فَشرب مَاء زَمْزَم بنية ولد عَالم فولد لَهُ هَذَا بعد صَلَاة التَّرَاوِيح"(١٧٥)

ثالثاً: وفاته:

"توفي بشيراز قبل ظهر يَوْم الْجُمُعَة خَامِس ربيع الأول سنة ثَلَاث وَثَلَاثِينَ بمنزله من سوق الإسكافيين مِنْهَا وَدفن بمدرسته الَّتِي أَنْشَأَهَا هُنَاكَ"(١٧٦).

ثالثاً: رحلته في طلب العلم:

كان الحافظ رحمه الله يعمل تاجرًا يتنقل بين البلدان العربية، فقدم القاهرة من دمشق، فنزل البحر إلى بلاد الرّوم في سنة ستمائة وثمان وتسعين،

---

(١٧٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب- ابن العماد الحنبلي- ٢٩٨/٩.

(١٧٥)الضوء اللامع لأهل القرن التاسع- شمس الدين السخاوي- ٩/(٢٥٦- ٢٥٥)، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

(١٧٦) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع- شمس الدين السخاوي- ٩/(٢٥٦، انظر: طبقات الحفاظ- للسيوطي – ص: ٥٤٩، بتصرف يسير.

فاتصل بملكها أبي يزِيد بن عُثْمَان(١٧٧)، فَأكْرمه وانتفع بِهِ أهل الرّوم، فَلَمَّا دخل تيمورلنك(١٧٨) إِلَى الرّوم، وَقتل ملكهَا اتَّصل ابْن الْجَزرِي بتيمور، وَدخل بِلَاد الْعَجم، وَولي قَضَاء شيراز، وانتفع بِهِ أَهلهَا فِي الْقرَاءَات، والْحَدِيث وأكثروا عنه، واشتغل قاضيًا بشيراز، وكان كثير الإحسان لأهل الحجاز، ذهب إلى الحج، وأقام بينبع، ثم بالمدينة المنورة، ثم بمكّة إلى أن حجّ ورجع إلى العراق، ثم عاد سنة ست وعشرين

---

(١٧٧) الْأَمِير سُلَيْمَان بن خوندكار أبي يزِيد بن عُثْمَان ملك الروم، تملك بعد أن قتل والده في أسر تيمور، ووقع له أمور وحوادث إلى أن قتل في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة. انظر: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي- يوسف بن تغري الظاهري الحنفي- ١٨/٦.

(١٧٨) إسكندر بن عمر بن تيمورلنك، الملك إسكندر سلطان شيراز وبلاد فارس بن أميرازه عمر شيخ بن الطاغية تيمورلنك كور كان، ملك البلاد بعد قتل أخيه بير محمد بن عمر شيخ في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة، وكان محبباً لرعيته، واتسعت مملكته لذلك، وعظم وضخم، ثم خالف عمه القان معين الدين شاه رخ تيمورلنك، فسار إليه شاه رخ وقاتله وأسره وسمل عينيه، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي- يوسف بن تغري الظاهري الحنفي- ٣٧٢/٢- ٣٧٣.

وثمانمائة، وحجّ، ودخل القاهرة سنة سبع وعشرين وثمانمائة، فعظّمه الملك الأشرف وأكرمه، وحجّ في آخرها، وأقام قليلا، ودخل اليمن تاجرا فأسمع الحديث عند صاحبها ووصله، ورجع ببضاعة كثيرة، فدخل القاهرة في سنة سبع، وأقام بها مدة إلى أن سافر على طريق الشام ثم على طريق البصرة، إلى أن وصل شيراز(١٧٩)، **"فطَاف الْبلدَانِ شرقا وغربا وَرَأى الْعَجَائِب سفرًا وحضرًا وَدخل مَا وَرَاء النَّهر وخراسان وبلاد الرّوم والغرب وَالشَّام وبلاد فَارس ويزد وكازرون وَالْبَصْرَة وفيروزباد واليمن ووفد على الْمُلُوك ورزق الحظوة وعلو الْمنزل وَلَيْسَ ذَلِك على الْعلمَاء بِكَثِير"**(١٨٠).

رابعاً: شيوخه:

---

(١٧٩) انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب- ابن العماد العَكري الحنبلي- ٢٩٨/٩، طبقات الحفاظ- للسيوطي- ص: ٥٤٩

(١٨٠) طبقات صلحاء اليمن/ المعروف بتاريخ البريهي- عبد الوهاب البريهي السكسكي اليمني- ص: ٣٤٦، انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع- شمس الدين السخاوي- ٢٥٦/٩.

"أفرد القراءات على أبي محمد بن السلار(١٨١)، وأحمد بن إبراهيم بن الطحان(١٨٢)، وأحمد بن رجب(١٨٣) وغيرهم، وأجاز له، وأذن له بالإفتاء

---

(١٨١)الشَّيْخ الإمام الْعَالم شيخ الْقُرَّاء عُمْدَة أهل الْأَدَاء أَمِين الدّين علم المجودين بَقِيَّة السّلف الصَّالِحين أَبُو مُحَمَّد عبد الْوَهَّاب بن يُوسُف ابْن إبراهيم بن السلار بن بيرم بن السلار بن مَحْمُود بن بهْرَام بن السلار بن بختيار الدِّمَشْقِي الشَّافِعِي. الرد الوافر– القيسي شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين– ص: ١١٠.

(١٨٢)أحمد بن إبراهيم بن داود بن محمد المنبجي شيخنا المعروف بابن الطحان، ولد سنة اثنتين وسبعمائة، وأقرأ زمانًا فلم ينتفع به أحد وقصد للإقراء فلم يوافق عليه، ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية، توفي ليلة الثلاثاء سادس عشر صفر سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء– ابن الجزري– ٣٣/١.

(١٨٣)أحمد بن رجب بن الحسين بن محمد السلامي الشيخ أبو العباس البغدادي نزيل دمشق شيخنا الصالح الكبير القدر، قرأ السبع على أبي محمد عبد الله بن مؤمن الواسطي وسمع منه العشر وروى الشاطبية عن القاضي أبي عبد الله محمد بن جماعة إجازة، توفي ليلة الأربعاء ثاني ربيع الآخر سنة خمس وسبعين وسبعمائة بدمشق، ودفن في مقابر الصوفية، غاية النهاية في طبقات القراء– ابن الجزري– ٥٣/١.

الشيخ أبو الفداء ابن كثير، والشيخ ضياء الدين *(١٨٤)*، **والشيخ البلقيني***(١٨٥)*. **تصدى للإقراء تحت النسر من الجامع الأموي سنين، وولي مشيخة الإقراء بالعادلية، ثم مشيخة دار الحديث الأشرفية، ثم مشيخة تربة أم الصالح بعد شيخه ابن السلار. وولي قضاء الشام، وكان يلقب في بلاده الإمام الأعظم"***(١٨٦)***، وَأَخْبر أَن مشايخه فِي الْعُلُوم نَحْو ثلاثمائة شيخ"***(١٨٧)***

---

(١٨٤)أحمد بن سعيد بن محمد بن أحمد الشيخ ضياء الدين أبو العباس الأندقوني الأندلسي، ثم الدمشقي إمام علامة، ولد في حدود السبعمائة أو على رأسها. غاية النهاية في طبقات القراء– ابن الجزري– ١/٥٥.

(١٨٥) شيخ الاسلام مُجْتَهد الْعَصْر نادره الْوَقْت فَقِيه الدُّنْيَا سراج الدّين خَاتِمَة الْمُجْتَهدين أَبُو حَفْص عمر بن رسْلَان بن أبي المظفر نصير بن أبي التقى صَالح وَهُوَ أول من سكن بلقين بن حمد بن مُحَمَّدًا ابْن عبد الْحق بن مُسَافر الْكِنَانِي البُلْقِينِيّ إمام الْأَئِمَّة وعالم الأمة ولد فِي شعْبَان أَربع وَعشْرين وَسَبْعمائة وَتُوفِّي سنة خمس وَثَمَانمِائَة. الرد الوافر– القيسي شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين– ص:١٤٤.

(١٨٦)موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية– أبو سهل محمد المغراوي– ٨/٤٦٦.

(١٨٧) طبقات صلحاء اليمن/ المعروف بتاريخ البريهي– عبد الوهاب البريهي السكسكي اليمني– ص: ٣٤٦.

خامساً: تلاميذه:

تتلمذ على يديه الكثير من طلبة العلم لا يمكن حصرهم فنذكر بعضهم، "ممن أخذ عنه القراءات ابنه أبو بكر أحمد والشيخ محمود ابن الحسين الشيرازي، والشيخ أبو بكر الحموي، والشيخ أحمد بن محمود الحجازي، والمحب محمد بن أحمد بن الهائم وغيرهم"(١٨٨)، "وقرأ عليه بسمرقند جماعة منهم عبد القادر بن طلة الرومي، والحافظ بايزيد بن بياض الكشي، والحافظ المقرئ محمود بن بياض شيخ القراءات وجماعة لم يكملوا"(١٨٩)

---

(١٨٨)موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية- أبو سهل محمد المغراوي- ٤٦٦/٨.

(١٨٩)غاية النهاية في طبقات القراء- ابن الجزري- ٢٤٩/٢.

المطلب الثاني: شهادة العلماء فيه، وبيان مكانته العلمية

أولًا: مكانته العلمية:

حفظ القرآن وله ثماني سنين، واستظهر الشاطبية، والرائية، ومنظومتي الهداية، وشرع في الجمع بالعشر قراءات، فرحل إلى الديار المصرية، فالتقى أبو الفتح محمد بن أحمد العسقلاني سنة ثمان وثمانين, فقرأ عليه القراءات الاثنتي عشرة بمضمن عدة كتب بحضور المقرئ الفاضل صدقة الضرير مؤدبه, ثم جمع ختمة بالسبع على أحمد بن بيبرس، وسمع كثيرا من كتب القراءات على ابن السويداوي، ثم اشتغل بالفقه وغيره فحفظ عدة كتب في علوم مختلفة، كالتنبيه للإمام أبي إسحاق، وألفية ابن مالك، ومنهاج البيضاوي، وتلخيص المفتاح، والمبهج في أصول الدين لشيخ الإسلام البلقيني، وألفية شيخه العراقي في علوم الحديث وغير ذلك، وعرض محفوظاته مرات على شيوخ عصره وأجازوه، وأذن له بالإفتاء والتدريس شيخه الإمام برهان الدين الأبناسي، ولما دخل والده الروم باشر وظائفه بدمشق، ودرس وأقرأ حتى وافته المنية(١٩٠).

---

(١٩٠) انظر: المصدر السابق- ٢/٢٥٢.

و"تفقه رحمه الله بدمشق، وطلب الحديث والقراءات وبرّز فيهما، وأنشأ مدرسة للقراء سمّاها دار القرآن، وأقرأ الناس، وعيّن لقضاء الشام، مقرئ الممالك الإسلامية، وأخذ أهل الحجاز عنه القراءات والحديث"(١٩١)

قال ابن حجر: "وقد انتهت إليه رئاسة علم القراءات في الممالك، وكان قديماً صنف الحصن الحصين في الأدعية، ولهج به أهل اليمن واستكثروا منه، وسمعوه علىّ قبل أن يدخل هو إليهم ثم دخل إليهم فأسمعهم، وحدث بالقاهرة بمسند احمد، ومسند الشافعي وبغير ذلك"(١٩٢)

وقال السيوطي: "كَانَ إِمَامًا فِي الْقرَاءَات، لَا نَظِير لَهُ فِي عصره فِي الدُّنْيَا، حَافِظًا للْحَدِيث وَغَيره، أتقن مِنْهُ وَلم يكن لَهُ فِي الْفِقْه معرفَة، ألف النشر فِي الْقرَاءَات الْعشْر لم يصنف مثله، وَله أَشْيَاء أخر، وتخاريج فِي الحَدِيث وَعمل جيد، وَصفه ابْن حجر بِالْحِفْظِ فِي مَوَاضِع عديدة من الدُّرَر الكامنة"(١٩٣).

(***١٩١***) شذرات الذهب في أخبار من ذهب- ابن العماد العَكري الحنبلي- ٢٤/٩، بتصرف.

(١٩٢)إنباء الغمر بأبناء العمر- ابن حجر العسقلاني- ٤٦٧/٣.

(١٩٣)طبقات الحفاظ- للسيوطي- ص: ٥٤٩.

وفاق محمد ابن الجزري في التجويد والقرآن بل وفي فن الحديث حتى صار من الحفاظ ، قال الشمس البديري "قال بعض أشياخي أنه قيل له ذات يوم أن علم القرآات كثير التعب قليل الجدوى وأنت ذهنك رائق وفهمك فائق ومن كان هكذا فعليه بعلم الحديث لسعته فاجتهد فيه حتى حفظ مئة ألف حديث بأسانيدها وألف في مصطلح الحديث أرجوزة خمس مئة بيت أغزر علما من ألفية العراقي وشرحها السخاوي وغيرها"(١٩٤).

قال الشوكاني " وَقد تفرد بِعلم القراءات فِي جَمِيع الدُّنْيَا، ونشره فِي كثير من الْبِلَاد، وَكَانَ أعظم فنونه وَأجل مَا عِنْده"(١٩٥)

ثانياً: مؤلفاته:

لقد تنوعت مؤلفات الإمام ابن الجزري في شتى الفنون؛ في القراءات والحديث، والتفسير، والفقه، والعربية، والرجال، والسير وغيرها، فمنها:

١- كتب القراءات:

(١٩٤)الجواهر الغوالي في ذكر الأسانيد العوالي– مخطوط– محمد بن أحمد البديري– (ص: ١٢)

(١٩٥) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع– الشوكاني ٢/٢٥٩.

كتاب النشر فِي الْقرَاءَات الْعشْر، وتقريب النشر في القراءات العشر، والدرة المضية فِي الْقرَاءَات الثَّلَاث المرضية، ومنجد المقرئين، والْمُقدمَة فِيمَا على قَارِئ الْقُرْآن أَن يعمله، وكتاب تحبير التَّيْسِير فِي الْقرَاءَات الْعشْر، وإتحاف المهرة فِي تَتِمَّة الْعشْرَة، وإِعَانَة المهرة فِي الزِّيَادَة على الْعشْرَة، والتَّمْهِيد فِي التجويد، ونظم الْهِدَايَة فِي تَتِمَّة الْعشْرَة، والاهتداء إِلَى معرفَة الْوَقْف والابتداء، والظرائف فِي رسم الْمَصَاحِف، والتتمة في القراءات(١٩٦).

٢- كتب الحديث:

له في الحديث ملخص تاريخ الإسلام، وسلاح المؤمن –في الحديث، والحصن الحصين –في الأدعية والأذكار المأثورة، وحاشية عليه سماها: مفتاح الحصن الحصين، ومختصر عدة الحصن الحصين، والتَّوْضِيح فِي شرح المصابيح، والْبِدَايَة فِي عُلُوم الرِّوَايَة، والْهِدَايَة فِي فنون الحَدِيث– نظم، والأولية فِي الْأَحَادِيث الأولية، وعقد اللآلي فِي الْأَحَادِيث المسلسلة العوالي، والْمسند الأحمد فِيمَا يتَعَلَّق بِمُسْنَد أَحْمد، والْقَصْد الأحمد فِي

---

(١٩٦) انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع– السخاوي– ٢٥٧/٩، طبقات المفسرين– الداوودي– ٦٥/٢، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع– الشوكاني–٢٥٨/٢.

رجال أَحْمد، والمصعد الأحمد فِي ختم مسانيد أَحْمد، وأحاسن المنن، وقصيدة سماها التذكار في رواية أبان العطار.

٣- كتب التفسير وعلومه:

منها فضائل القرآن.

٤- كتب السيرة:

ومن الكتب التي تحدث فيها عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وعن مناقب الصحابة، ذات الشفاء في سيرة النبي والخلفاء –منظومة، والتَّعْرِيف بالمولد الشريف، وعرف التَّعْرِيف بالمولد الشريف، وفضل حراء، وأَسْنَى المطالب فِي مَنَاقِب عَليّ بن أبي طَالب.

٥- كتب الرجال:

نِهَايَة الدرايات فِي أَسمَاء رجال الْقرَاءَات وهي ما تسمى بالطَّبَقَات الْكُبْرَى، غَايَة النهايات فِي أَسمَاء رجال الْقرَاءَات وهي ما تسمى بالطَّبَقَات الصُّغْرَى.

٦- كتب الفقه:

ومن كتب الفقه المتنوعة وعلومها التي ألفها رحمه الله، الْإِبَانَة فِي الْعمرَة من الْجِعِرَّانَة، والتكريم فِي العمرة من التَّنْعِيم، وغَايَة المنى فِي زِيَارَة منى، وشرح منهاج الأصول للبيضاوي، وغيرها من الكتب.

٧- كتب العقيدة:

ومن كتب العقيدة، الإجلال والتعظيم فِي مقَام إِبْرَاهِيم.

٨- كتب اللغة:

ومن كتب اللغة الجوهرة في النحو، الإصابة في لوازم الكتابة، وحاشية على الإيضاح في المعاني والبيان لجلال الدين القزويني، وغيرها(١٩٧).

---

(١٩٧) انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع- السخاوي- ٢٥٧/٩، طبقات المفسرين- الداوودي- ٦٥/٢، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع- الشوكاني-٢٥٨/٢.

المبحث الثاني: بعض الاستدراكات على الإمام ابن الجزري.

المطلب الأول: الاستدراك في اللغة والاصطلاح

أولاً: الاستدراك في اللغة: قال ابن فارس "الدَّالُ وَالرَّاءُ وَالْكَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ لُحُوقُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ وَوُصُولُهُ إِلَيْهِ، يُقَالُ أَدْرَكْتُ الشَّيْءَ أُدْرِكُهُ إِدْرَاكًا"(١٩٨)، قال الخليل: "والدَّرَك: أسفل قعر الشيء... وهو اتباع الشيء بعضه على بعض في كل شيء، أي: تباعاً واحداً إثر واحد، وكذلك في جري الفرس، ولحاقه الوحش وَيُقَالُ: فَرَسٌ دَرَكُ الطَّرِيدَةِ، إِذَا كَانَتْ لَا تَفُوتُهُ طَرِيدَةٌ، قال تَعَالَى: ﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ [النمل: ٦٦]، أي: تداركوا، أدرك آخرهم أولهم فاجتمعوا فيها"(١٩٩)، والِاسْتِدْرَاك: "طلب تدارك السَّامع"(٢٠٠)

---

(١٩٨) معجم مقاييس اللغة- ابن فارس٢/٢٦٩.

(١٩٩) كتاب العين- الخليل بن أحمد الفراهيدي- ٥/٣٢٧- ٣٢٨، بتصرف، انظر: تهذيب اللغة- الأزهري الهروي- ١٠/٦٥.

(٢٠٠) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون- القاضي عبد النبي الأحمد نكري - ١/٧٧.

فالمراد من الاستدراك من الناحية اللغوية تتبع الشيء إثره في إثر بعض، فيجتمع أولهم مع آخرهم، كجري الفرس في ملاحقته للفريسة.

ثانياً: الاستدراك في الِاصْطِلَاح: **"رفع التَّوَهُّم النَّاشِئ عَن الْكَلَام السَّابِق، وَكلمَة لَكِن للاستدراك أَي لحفظ الحكم السَّابِق نفيا كَانَ أَو إِثْبَاتًا عَن أَن يدْخل فِيهِ مَا بعد لَكِن وَهُوَ يَقْتَضِي مُغَايرَة الْكَلَامَيْنِ نفيا وإثباتا"(٢٠١).**

وقال الجرجاني "رفع توهُّمٍ تولَّدَ من كلام سابق(٢٠٢).

وقال التهاوني: يطلق على ذكر شيئين يكون الأول منهما مغنيًا عن الآخر، سواء كان ذكر الآخر أيضا مغنيا عن الأول، كما إذا كان الشيئان متساويين، أو لم يكن، كما إذا ذكر أولا الخاصّ ثم العامّ(٢٠٣)

---

(٢٠١) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون- القاضي عبد النبي الأحمد نكري- ١/٧٧.

(٢٠٢) التعريفات- الجرجاني- ١/٢١.

(٢٠٣)موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم- التهانوي- ١/١٥٠.

فالاستدراك في التعريفات الثلاثة ناشئ من مغايرة في اللفظين نفيا أو إثباتا، مع المحافظة على الحكم الذي قبله، فالمعاني الثلاثة الاصطلاحية يشتملها لفظ الاستدراك، وهي متقاربة، وتعطي المعنى.

المطلب الثاني: استدراك العلماء على ابن الجزري في عدِّ مخارج الحروف:

اختلف العلماء في عدِّ مخارج الحروف بين القدامى، والمحدثين، وتباينت آراؤهم؛ فمنهم من عدّها سبعة عشر، ومنهم من عدّها ستة عشر، ومنهم من عدها خمسة عشر، ومنهم من عدها أربعة عشر، ومن المحدثين من عدها أحد عشر، ومنهم من عدها عشرة مخارج، وبيان هذه المذاهب على النحو التالي:

المذهب الأول: مذهب ابن الجزري أنه كان يعدها سبعة عشر مخرجاً، حيث قال "أما مخارج الحروف فقد اختلفوا في عددها، فالصحيح المختار عندنا وعند من تقدمنا من المحققين كالخليل ابن أحمد(٢٠٤)، ومكي بن

---

(٢٠٤) الخليل بن أحمد هو رجل من الأزد من فراهيد، ولد سنة مائة، وهو أعلم الناس بالنحو والغريب، وأكثرهم دقائق في ذلك، وهو أستاذ الناس، وواحد عصره، وأول من اخترع العروض وفتقه، وجعله ميزاناً للشعر وكان أديبا بارعا وله في الألحان والنغم وهو صاحب كتاب العين، انظر: طبقات الشعراء- لابن المعتز العباسي- ص: ٩٥، طبقات فحول الشعراء- محمد بن سلّام الجمحي- ٢٢/١.

أبـــــــــي طالـــــــــب(٢٠٥)، وأبـــــــــي القاســـــــــم الهذلي(٢٠٦)، وأبي الحسن شريح(٢٠٧)، وغيرهم سبعة عشر مخرجًا، وهذا

---

(٢٠٥) مَكِّيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ حَمُّوشِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُخْتَارٍ، القَيْسِيُّ القَيْرَوَانِيُّ، ثُمَّ القُرْطُبِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، وُلِدَ بِالقَيْرَوَان سَنَة خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ... وَلَهُ ثَمَانُوْنَ مُصَنَّفاً، وَكَانَ خيرًا متدينًا، مشهورًا بإجابة الدعوة، تُوُفِّيَ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ"، سير أعلام النبلاء– شمس الدين بن قَايْماز الذهبي – ٢٣٢/١٣.

(٢٠٦)يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سَوَادة، أبو القاسم الهُذَليّ المقرئ البَسْكريّ، وبَسْكرة بُليدة بالمغرب، أحد الجوَّالين في الدُّنيا في طلب القراءات، لَا أعلم أحدًا رحل في طلب القراءات بل ولا الحديث أوسع من رحلته فإنَّهُ رحل من أقصى المغرب إلى أن انتهى إلى مدينة فَرْغَانة، وهي من بلاد التُّرك، وذكر أنّه لقي في هذا الشّأن ثلاثمائة وخمسة وستّين شيخا، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام– لابن قَايْماز الذهبي – ٥١٣/٣٠.

(٢٠٧) شريح بن محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي أبو الحسن، مقرئ إشبيلية وخطيبها محدث أديب مشهور يروى عن أبيه محمد وأبي عبد الله بن منظور، وأبي محمد بن حزم، وغيرهم الكثير، توفى بإشبيلية في

الذي يظهر من حيث الاختيار، وهو الذي أثبته أبو علي بن سينا(٢٠٨) **في مؤلف أفرده في مخارج الحروف، وصفاتها"**(٢٠٩).

وبعد النظر في أقوال أهل العلم فيما نسب إلى الخليل بن أحمد، وغيره أنه عدَّ مخارج الحروف سبعة عشر فيه نظر، فقد بين الخليل مخارج الحروف والحيز الذي ينتمي له كل حرف في كتابه العين، وتفصيل ذلك على النحو التالي:

أولا: جعل الخليل مخارج الحروف أحد عشر مخرجاً، إذ قال: "فأقصى الحروف كلها العين ثم الحاء في حيز واحد ... ثم الجيم والشين والضاد

جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وخمسمائة، وولد كذلك بإشبيلية لخمس بقين من ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، انظر: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس– أبو جعفر الضبي – ص:٣١٨.

(٢٠٨) يطلق عليه الرئيس هو العالم أبو علي بن سينا بهَمَذان، كَانَ بارعًا فِي الكلام والمنطق والموسيقى، وله تصانيف مشهورة، توفي سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، انظر: الوفيات لابن قنفذ – ص: ٢٣٥، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام– لابن قايماز الذهبي– ٧٣١/٧.

(٢٠٩)النشر في القراءات العشر– ١٩٨/١.

في حيز واحد ... ثم الطاء والدال والتاء في حيز واحد ... ثم الظاء والذال والثاء في حيز واحد ...ثم الراء واللام والنون في حيز واحد ... ثم الفاء والباء والميم في حيز واحد ... ثم الألف والوا والياء في حيز واحد، والهمزة في الهواء لم يكن لها حيز تنسب إليه"(٢١٠). وبهذا فالخليل لم يصرح بأن مخارج الحروف سبعة عشر وإنما على قوله أنها أحد عشر مخرجا.

ثانيا: وبالحديث عن مخرج الجوف عند الخليل، والرجوع إلى قوله، تبين أنه أفرد الجوف في مخرج مستقل، فقال: "وسُمِّيَتْ جوفاً لأنها تَخْرُجُ من الجوف فلا تَقَعُ في مدرجة من مدارِجِ اللِّسان، ولا من مدارِجِ الحَلْق، ولا من مدرِجِ اللهاة، إنَّما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حَيز تُنسب إليه إلا الجَوْفَ"(٢١١).

ولعل البعض الذي فهم قول الخليل عند ذكره للحروف ومخارجها فبدأ الخليل مخارج الحروف فقال "فأقصى الحروف كلها العين ثم الحاء إلى أن

---

(٢١٠) العين – ٥٧/١.

(٢١١) المصدر السابق – ٥٧/١.

قال ... والياء والواو والألف والهمزة هوائية في حَيِّز واحد، لأنّها لا يتعلّق بها شيء، فُنسِبَ كل حرف إلى مَدْرَجَتِه ومَوْضِعُه الذي يَبْدَأ منه"(٢١٢).

يتضح من قول الخليل أنه جعل الحروف الأربعة الياء والواو والألف والهمزة وإن لم نتفق معه في حرف الهمزة أنها من الحروف الهوائية التي ليس لها حيز محقق بينما الحروف الجوفية لا حيز لها فهي تخرج من الجوف وتنتهي في الجوف، ولذلك قال عبد الوهاب القرطبي(٢١٣) عن كلام الخليل في مخارج الحروف بعد نقله.

"وقد قيل إن هذا الترتيب فيه خطل واضطراب, والصواب ما رتَّبه سيبويه وتلاه أصحابه عليه؛ لأن المتأمل والذوق يشهد بصحته"(٢١٤).

---

(٢١٢) نفس المصدر – ٥٨/١.

(٢١٣) أبو القاسم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد القدوس القرطبي، المالكي، مقرئ، ولد عام ٤٠٣هـ، وتوفي في ذي القعدة ٤٦١ هـ، له مفتاح بعض أسرار الكريم الفتاح في علمي الخواص والحروف، معجم المؤلفين– عمر بن رضا كحالة الدمشق – ٢٢٩/٦.

(٢١٤)الموضح – ص ٣٨.

ثالثا: وقد ذكر ابن الجزري عن الإمام مكي بن أبي طالب، وأبي عمرو الداني أنهما يقولان بأن المخارج سبعة عشر، وهذا يخالف ما ذكروه في كتبهم نصاً من أنها ستة عشر مخرجاً، حيث قال مكي: "اعلم أن سيبويه، وأكثر النحويين يقولون: إن للحروف ستة عشر مخرجا"(٢١٥)، وقال الداني: "فأما حروف المعجم فهي تسعة وعشرون حرفا، ولها ستة عشر مخرجا"(٢١٦).

رابعا: قال أبو القاسم الهذلي: " وقد ذكر الخليل ستة عشر مخرجًا وهي التي ذكرنا"(٢١٧).

ويتبين من قول أبي القاسم الهذلي: أن مخارج الحروف عنده ستة عشر مخرجا، ولكنه مخالف لما ذكره ابن الجزري في كتابه النشر، ويبدوا أن ابن الجزري نقل قول الخليل من أبي القاسم الهذلي دون الرجوع إلى قول الخليل، بينما المعول عليه عند كثير من العلماء في عد مخارج الحروف على قول سيبويه، باستثناء مخرج الجوف.

---

(٢١٥)الرعاية – ص١٨٥.

(٢١٦)التحديد – ص ١٨٨.

(٢١٧)الكامل للهذلي – ص٩٧.

المذهب الثاني: مذهب سيبويه، وجمهور العلماء منهم مكي ابن أبي طالب(٢١٨)، وأبو القاسم الهذلي(٢١٩)، وعبد الوهاب القرطبي(٢٢٠)، وأبو عمرو الداني(٢٢١)، وغيرهم عدّوها ستة عشر مخرجا(٢٢٢)، وقد أسقط أصحاب هذا المذهب مخرج حروف الجوف، ووزعوها على بقية المخارج فجعلوا الألف من الحلق، والياء من وسط اللسان، والواو من الشفتين وقد لخص ابن الجزري ذلك بقوله "فأسقطوا مخرج الحروف الجوفية التي هي حروف المدّ واللين، وجعلوا مخرج الألف من أقصى الحلق والواو من مخرج المتحركة، وكذلك الياء(٢٢٣).

المذهب الثالث: أن المخارج خمسة عشر، وهو مذهب ابن الطحان فقد "أسقط مخرج النون الخفيفة من جعلها ستة عشر، وأسقط الجوف، وفرق

---

(٢١٨)انظر: الرعاية – ص١٨٥.

(٢١٩)انظر: الكامل – ص٩٧.

(٢٢٠)انظر: الموضح – ص٣٤.

(٢٢١)انظر: التحديد – ص١٨٨.

(٢٢٢)انظر: الكتاب– ٤٣٣/٤وسر صناعة الاعراب– ٦٠/١.

(٢٢٣) النشر في القراءات العشر–١٩٨/١.

حروفه؛ فجعل الألف من أقصى الحلق، والياء من وسط اللسان، والواو من الشفتين"(٢٢٤)

المذهب الرابع: مذهب الفراء، وقطرب ومن تبعهم أن عدد المخارج عندهم أربعة عشر مخرجًا، فقد أسقطوا مخرج الجوف، ووزعوا حروفه كما تقدم في مذهب سيبويه وموافقيه، ثم جعلوا مخرج اللام والنون والراء مخرجا واحدًا وهو طرف اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى(٢٢٥)

وأما علماء اللغة المحدثين:

أولا: عدّ تمام حسان: مخارج الحروف تسعة مخارج، وعزا ذلك إلى تطور المنهج الحديث(٢٢٦).

ثانيا: بينما رمضان عبد التواب: عدَّها عشرة مخارج واستند على ذلك بقوله عندما ذكر المخارج العشرة: تلك هي مخارج الأصوات في

---

(٢٢٤) مخارج الحروف وصفاتها- ابن الطحان- (ص: ٧٩)

(٢٢٥)انظر: الرعاية -ص١٨٥، والتحديد- ص١٨٧.

(٢٢٦) انظر: مناهج البحث في اللغة ٨٤-٨٥.

العربية الفصحى، كما تدل على ذلك تجارب معامل الأصوات في وقتنا الحاضر، واللسان عامل مشترك في أكثر هذه المخارج(٢٢٧).

وخلاصة القول:

بالنظر في أقوال العلماء القدامى، والمحدثين، يتبين أن ابن الجزري وأكثر أهل العلم اعتمدوا في عدِّ مخارج الحروف على قول سيبويه، وهي ستة عشر مخرجا، بخلاف ما نقله ابن الجزري عن الخليل، وأبو القاسم الهذلي، ومكي بن أبي طالب، والإمام الداني؛ أن مخارج الحروف سبعة عشر وعند الرجوع إلى قول الخليل في كتابه العين تبين أن الخليل لم يذكر الجوف ضمن المخارج المحققة- التي لها حيز- لعدم تقييدها بمخرج؛ وعلى ذلك يتضح أن ابن الجزري أخذ برأي سيبويه من عده لمخارج الحروف أنها ستة عشر محققة، وأضاف إليها مخرج الجوف الذي اعتمده الخليل، فكان عدد مخارج الحروف سبعة عشر مخرجا محققة ومقدرة عند ابن الجزري، وهذا الذي أشار إليه في منظومته فقال:

مخارجُ الحروفِ سبعةَ عشرْ على الذي يختارُه منِ اختبرْ(٢٢٨)

---

(٢٢٧) انظر: المدخل إلى علم اللغة٣٠.

(٢٢٨) شرح الجزرية المسمى الدقائق المحكمة في شرح المقدمة – ص٩.

المطلب الثالث: استدراك العلماء على ابن الجزري بالقول بصحة السند في القراءات الثلاث بدلا من التواتر

ذهب فريق من العلماء إلى القول بصحة السند دون التواتر في القراءات الثلاث المتممة للعشر، كمكي بن أبي طالب، وابن الجزري في منظومته الطيبة، فقال مكي: "كل ما صحت روايته مما يوافق خط المصحف، إنما هو كله حرف من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، وافق لفظها، على اختلافه، خط المصحف، وجازت القراءة بذلك، إذ هو غير خارج عن خط المصاحف التي وجه بها عثمان إلى الأمصار"(٢٢٩)، وقال أيضًا " وإنما الأصل الذي يعتمد عليه في هذا: أن ما صح سنده، واستقام وجهه في العربية، ووافق لفظه خط المصحف، فهو من السبعة المنصوص عليها"(٢٣٠)

وقد بين ابن الجزري في منظومته العمل على صحة السند دون التواتر، فقال:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ ... وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي

---

(٢٢٩)الإبانة عن معاني القراءات- مكي بن أبي طالب- ص: ٣٥.

(٢٣٠)الإبانة عن معاني القراءات- مكي بن أبي طالب- (ص: ٩٠-٩١).

وَصَحَّ إسْناداً هُوَ الْقُرآنُ ... فَهَذِهِ الثَّلاثَةُ الأرْكَانُ

وحيثما يختلّ ركن أثبت ... شذوذه لو أنّه في السّبعة(٢٣١)

وقد بين النويري(٢٣٢) **المراد من صحة الإسناد فقال: "ظاهره أن القرآن يكتفي في ثبوت صحة السند مع موافقة الرسم العثماني، وأحد أوجه اللغة العربية ولو احتمالا، فلا يحتاج إلى تواتر، وهذا قول حادث مخالف لإجماع الفقهاء، والمحدّثين وغيرهم، ولقد ضل بسبب هذا القول قوم فصاروا**

---

(٢٣١) متن طيبة النشر في القراءات العشر– لابن الجزري – ص: ٣٢.

(٢٣٢)محمد بن محمد بن محمد بن علي بن ابراهيم بن عبد الخالق النويري، الميموني، القاهري، المالكي، المعروف بالنويري، (أبو القاسم) فقيه، أصولي، نحوي، صرفي، عروضي، ناظم، منطقي، بياني، حاسب، فلكي، مقرئ، خطيب ولد بالميمون من قرى مصر في رجب، وقدم القاهرة، وتوفي بمكة في ٤ جمادى الاولى، من آثاره: شرح طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري في مجلدين، قصيدة في الفلك، بغية الراغب على ابن الحاجب، شرح المقدمات الكافية في النحو والصرف والعروض والقافية، والتوضيح على التنقيح للعراقي. معجم المؤلفين– عمر بن رضا كحالة الدمشقي – ٢٨٦/١١.

يقرءون أحرفا لا يصح لها سند أصلا، ويقولون: التواتر ليس بشرط، وإذا طولبوا بسند صحيح لا يستطيعون ذلك(٢٣٣)

وقال ابن الجزري: "جَمِيعَ مَا رُوِيَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: قِسْمٌ يُقْرَأُ بِهِ الْيَوْمَ، وَذَلِكَ مَا اجْتَمَعَ فِيهِ ثَلَاثُ خِلَالٍ، وَهُنَّ: أَنْ يُنْقَلَ عَنِ الثِّقَاتِ عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، وَيَكُونَ وَجْهُهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي نَزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ سَائِغًا، وَيَكُونَ مُوَافِقًا لِخَطِّ الْمُصْحَفِ. فَإِذَا اجْتَمَعَتْ فِيهِ هَذِهِ الْخِلَالُ الثَّلَاثُ قُرِئَ بِهِ وَقُطِعَ عَلَى مُغَيَّبِهِ وَصِحَّتِهِ وَصِدْقِهِ ; لِأَنَّهُ أُخِذَ عَنْ إِجْمَاعٍ مِنْ جِهَةِ مُوَافَقَةِ خَطِّ الْمُصْحَفِ، وَكَفَرَ مَنْ جَحَدَهُ.

قَالَ: (وَالْقِسْمُ الثَّانِي) مَا صَحَّ نَقْلُهُ عَنِ الْآحَادِ وَصَحَّ وَجْهُهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَخَالَفَ لَفْظُهُ خَطَّ الْمُصْحَفِ، فَهَذَا يُقْبَلُ وَلَا يُقْرَأُ بِهِ لِعِلَّتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا أَنَّهُ لَمْ يُؤْخَذْ بِإِجْمَاعٍ، إِنَّمَا أُخِذَ بِأَخْبَارِ الْآحَادِ وَلَا يَثْبُتُ قُرْآنٌ يُقْرَأُ بِهِ بِخَبَرِ الْوَاحِدِ، وَالْعِلَّةُ الثَّانِيَةُ أَنَّهُ مُخَالِفٌ لِمَا قَدْ أُجْمِعَ عَلَيْهِ فَلَا يُقْطَعُ عَلَى مُغَيَّبِهِ وَصِحَّتِهِ وَمَا لَمْ يُقْطَعْ عَلَى صِحَّتِهِ لَا يَجُوزُ الْقِرَاءَةُ بِهِ، وَلَا يَكْفُرُ مَنْ جَحَدَهُ، وَلَبِئْسَ مَا صَنَعَ إِذَا جَحَدَهُ.

---

(٢٣٣) انظر: شرح طيبة النشر في القراءات العشر– النويري– ١/١١٧– ١١٩.

قَالَ (وَالْقِسْمُ الثَّالِثِ) هُوَ مَا نَقَلَهُ غَيْرُ ثِقَةٍ أَوْ نَقَلَهُ ثِقَةٌ وَلَا وَجْهَ لَهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ، فَهَذَا لَا يُقْبَلُ وَإِنْ وَافَقَ خَطَّ الْمُصْحَفِ"(٢٣٤)

والقول بتواتر القراءة هو ما عليه جمهور القراء، فالقول بصحة الرواية مخالف لجمهور العلماء، يقول الشيخ عبد الفتاح القاضي: "إن قراءات الأئمة السبعة بل العشرة التي يقرأ الناس بها اليوم، هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل به القرآن... وهذه القراءات العشر جميعها موافقة لخط مصحف من المصاحف العثمانية التي بعث بها عثمان إلى الأمصار، بعد أن أجمع الصحابة عليها، وعلى إطراح كل ما يخالفها"(٢٣٥).

فالقراءات السبع ليست هي الأحرف السبعة كما يظن البعض لتوافقها مع الرقم سبعة؛ بل هي جزء من الأحرف السبعة كما بينا.

وقال الصفاقسي(٢٣٦): "مذهب الأصوليين، وفقهاء المذاهب الأربعة، والمحدثين القراء، أن التواتر شرط في صحة القراءة، ولا تثبت بالسند

---

(٢٣٤) النشر في القراءات العشر– لابن الجزري– ١٤/١.

(٢٣٥) الوافي في شرح الشاطبية– عبد الفتاح القاضي– ص: ٧.

(٢٣٦) هو العلاّمة الواسع العارضة محيي السنن وعلم القراءات بالقطر التونسي، أبو الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي صاحب كتاب "

الصحيح غير المتواتر، ولو وافقت رسم المصاحف العثمانية والعربية... وهذا قول محدث لا يعول عليه ويؤدي إلى تسوية غير القرآن بالقرآن، ولا يقدح في ثبوت التواتر اختلاف القراءة، فقد تتواتر القراءة عند قوم دون قوم، فكل من القراء إنما لم يقرأ بقراءة غيره، لأنها لم تبلغه على وجه التواتر، ولذا لم يعب أحد منهم على غيره قراءته لثبوت شرط صحتها عنده، وإن كان هو لم يقرأ بها لفقد الشرط عنده، فالشاذ ما ليس بمتواتر، وكل ما زاد الآن على القراءات العشرة فهو غير متواتر"(٢٣٧)

غيث النفع في القراءات السبع " ولد بصفاقس سنة ١٠٥٣ ونشأ بها، ورحل إلى تونس فأخذ عن أهلها، ثم رحل إلى مصر فكمل بها علومه، ثم عاد إلى مسقط رأسه وانقطع لبثّ العلم والإرشاد وإحياء السنّة، حتى صار فريد العصر ورحلة الدهر، وانتفع به أمم من المقيمين والواردين إلى أن مات بها سنة ١١١٨. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات– عبد الحي الكتاني – ٦٧٣/٢.

(٢٣٧)غيث النفع في القراءات السبع– علي النوري الصفاقسي – ص: ١٤.

وقال تاج الدين السبكي(٢٣٨): "أَنَّ الْقَوْلَ بِأَنَّ الْقِرَاءَاتِ الثَّلَاثَ غَيْرُ مُتَوَاتِرَةٍ فِي غَايَةِ السُّقُوطِ، وَلَا يَصِحُّ الْقَوْلُ بِهِ عَمَّنْ يُعْتَبَرُ قَوْلُهُ فِي الدِّينِ، وَهِيَ - أَعْنِي الْقِرَاءَاتِ الثَّلَاثَ -: قِرَاءَةُ يَعْقُوبَ وَخَلَفٍ وَأَبِي جَعْفَرِ بْنِ الْقَعْقَاعِ، لَا تُخَالِفُ السبع"(٢٣٩).

وعندما استفتى الإمام النويري العلامة تاج الدين السبكي عن القراءات العشر هل هي متواتر؛ فأجاب "القراءات السبع التي اقتصر عليها

---

(٢٣٨)عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، أبو نصر: قاضي القضاة، المؤرخ، الباحث، ولد في القاهرة، وانتقل إلى دمشق مع والده، فسكنها وتوفي بها. نسبته إلى سبك (من أعمال المنوفية بمصر) وكان طلق اللسان، قوي الحجة، انتهى إليه قضاء في الشام وعزل، وتعصب عليه شيوخ عصره فاتهموه بالكفر واستحلال شرب الخمر، وأتوا به مقيدا مغلولا من الشام إلى مصر. ثم أفرج عنه، وعاد إلى دمشق، فتوفي بالطاعون. قال ابن كثير: جرى عليه من المحن والشدائد ما لم يجر على قاض مثله. الأعلام- الزركلي- ١٨٤/٤.

(**٢٣٩**) منع الموانع عن جمع الجوامع في أصول الفقه- للقاضي تاج الدين السبكي- ص: ٢٨٥- ٢٨٦، رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في أصول الفقه.

الشاطبي(٢٤٠)، والثلاثة التي هي قراءة أبى جعفر، ويعقوب، وخلف، متواترة معلومة من الدين بالضرورة، وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة أنه منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل، وليس تواتر شيء منها مقصورا على من قرأ بالروايات، بل هي متواترة عند كل مسلم يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله»، ولو كان مع ذلك عاميّا جلفا لا يحفظ من القرآن حرفا"(٢٤١)

---

(٢٤٠) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد، أبو البقاء ابن العذري، ويعرف بابن القاصح: عالم بالقرآت، من أهل بغداد. له كتب عديدة، منها " سراج القارئ المبتدي وتذكرة المقرئ المنتهي، وهو شرح على الشاطبية، وتلخيص الفوائد في شرح رائية الشاطبي المسماة " عقيلة أتراب القصائد " في رسم المصحف. الأعلام- الزركلي- ٣١٢/٤.

(٢٤١) شرح طيبة النشر- النويري- ١٦٥/١.

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيلُ الْهَرَوِيُّ(٢٤٢): "فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَلِمَ أَدْخَلْتُمْ قِرَاءَةَ أَبِي حَفْصٍ الْمَدَنِيِّ، وَيَعْقُوبَ الْحَضْرَمِيِّ فِي جُمْلَتِهِمْ وَهُمْ خَارِجُونَ عَنِ السَّبْعَةِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِمْ؟ قُلْنَا: إِنَّمَا اتَّبَعْنَا قِرَاءَتَهُمَا كَمَا اتَّبَعْنَا السَّبْعَةَ لِأَنَّا وَجَدْنَا قِرَاءَتَهُمَا عَلَى الشَّرْطِ الَّذِي وَجَدْنَاهُ فِي قِرَاءَةِ غَيْرِهِمَا مِمَّنْ بَعْدَهُمَا فِي الْعِلْمِ وَالثِّقَةِ بِهِمَا، وَاتِّصَالِ إِسْنَادِهِمَا، وَانْتِفَاءِ الطَّعْنِ عَنْ رِوَايَتِهِمَا، ثُمَّ إِنَّ الْتَمَسُّكَ بِقِرَاءَةِ سَبْعَةٍ فَقَطْ، لَيْسَ لَهُ أَثَرٌ وَلَا سُنَّةٌ، وَإِنَّمَا السُّنَّةُ أَنْ تُؤْخَذَ الْقِرَاءَةُ إِذَا اتَّصَلَتْ رواتها نَقْلًا وَقِرَاءَةً وَلَفْظًا، وَلَمْ يُوجَدْ طَعْنٌ عَلَى أَحَدٍ مِنْ رُوَاتِهَا، وَلِهَذَا الْمَعْنَى قَدَّمْنَا السَّبْعَةَ عَلَى غَيْرِهِمْ، وَكَذَلِكَ نُقَدِّمُ أَبَا جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبَ عَلَى غَيْرِهِمَا"(٢٤٣)

---

(٢٤٢)محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن اسماعيل الهروي (أبو منصور) مفسر، متكلم، فقيه، واعظ، درس، ووعظ له،. معجم المؤلفين– عبد الغني كحالة– ٢٦٤/١١.

(٢٤٣) البرهان في علوم القرآن– الزركشي– ٣٣٠/١.

وقال الكواشي(٢٤٤): "كل ما صح سنده، واستقام وجهه في العربية، ووافق خط المصحف الإمام فهو من السبعة المنصوصة. يريد السبعة الأحرف... والتحقيق هو ما ذهب إليه أبو الخير بن الجزري من أن القراءات العشر التي بين أيدينا اليوم متواترة دون غيرها"(٢٤٥)

أما القراء فأجمعوا فى أول الزمان على التواتر، وكذلك في آخره، ولم يخالف من المتأخرين إلا أبو محمد مكي، وتبعه بعض المتأخرين وهذا كلامهم:

قال الجعبري(٢٤٦): "ضابط كل قراءة تواتر نقلها، ووافقت العربية مطلقا، ورسم المصحف، ولو تقديرا، فهي من الأحرف السبعة، وما لا تجتمع

---

(٢٤٤) أحمد بن يوسف بن الحسين أبو العباس الكواشي، وكواشا قلعة حصينة من قلاع الموصل، رجل من الصالحين الأخيار، والأولياء الأبرار، عالم فاضل، فقيه كامل، عارف بالنحو والتفسير، وسمع الحديث اليسير. بغية الطلب في تاريخ حلب- كمال الدين ابن العديم - ١٢٦١/٣.

(٢٤٥) مناهل العرفان في علوم القرآن- الزرقاني- ٤٦٧/١.

(٢٤٦) إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس العلامة الأستاذ أبو محمد الربعي الجعبري السلفي بفتحتين نسبة إلى طريقة السلف محقق حاذق ثقة كبيرة، شرح الشاطبية

فيه فشاذ"(٢٤٧).

وقال الإمام السخاوي(٢٤٨)- رحمه الله- "إن الشاذ مأخوذ من قولهم: شذ الرجل يشذ، ويشذ، شذوذا، إذا انفرد عن القوم، واعتزل عن جماعتهم، وكفى بهذه التسمية تنبيها على انفراد الشاذ، وخروجه عما

والرائية وألف التصانيف في أنواع العلوم، ولد سنة أربعين وستمائة أو قبلها تقريبًا بربض قلعة جعبر، وقرأ للسبعة على أبي الحسن على الوجوهي صاحب الفخر الموصلي وللعشرة على المنتجب حسين بن حسن التكريتي صاحب ابن كدي بكتاب در الأفكار ومن ثم لم تقع له بالتلاوة عن كل من العشر إلا رواية واحدة وروى القراءات بالإجازة عن الشريف الداعي وروى الشاطبية بالإجازة عن عبد الله بن إبراهيم بن محمود الجزري... واستوطن بلد الخليل عليه أفضل الصلاة والسلام حتى توفي في ثالث عشر من شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة.غاية النهاية في طبقات القراء- ابن الجزري- ٢١/١.

(٢٤٧) شرح طيبة النشر- النويري- ١٢١/١.

(٢٤٨) علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن عطاس الإمام العلامة علم الدين أبو الحسن الهمداني السخاوي المقرئ المفسر النحوي اللغوي الشافعي شيخ مشايخ الإقراء بدمشق، ولد سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسمائة بسخا. غاية النهاية في طبقات القراء- ابن الجزري- ٥٦٨/١.

عليه الجمهور، والذي لم يزل عليه الأئمة الكبار، والقدوة في جميع الأمصار من الفقهاء، والمحدّثين وأئمة العربية: توقير القرآن، واتباع القراءة المشهورة، ولزوم الطرق المعروفة في الصلاة وغيرها، واجتناب الشواذ؛ لخروجها عن إجماع المسلمين، وعن الوجه الذي ثبت به القرآن وهو التواتر"(٢٤٩).

وقال السيوطي: "تَجُوزُ الْقِرَاءَةُ فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا بِالْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ، ولا تجوز بالشاذة، وَظَاهِرُ هَذَا يُوهِمُ أَنَّ غَيْرَ السَّبْعِ الْمَشْهُورَةِ مِنَ الشَّوَاذِّ، وَقَدْ نَقَلَ الْبَغَوِيُّ(٢٥٠) الِاتِّفَاقَ عَلَى الْقِرَاءَةِ بِقِرَاءَةِ يَعْقُوبَ، وَأَبِي جَعْفَرٍ مَعَ السَّبْعِ الْمَشْهُورَةِ، وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ الصَّوَابُ"(٢٥١)

قال ابن الجزري: "والذي جمع في زماننا هذه الأركان الثلاثة هو قراءة الأئمة العشرة التي أجمع الناس على تلقيها بالقبول وهم: أبو جعفر،

---

(٢٤٩)شرح طيبة النشر في القراءات العشر– محمد النُّوَيْري – ١/١٢٣.

(٢٥٠) انظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن– تفسير البغوي– ١/٥٥.

(٢٥١)الإتقان في علوم القرآن– السيوطي– النَّوْعُ الثَّانِي وَالثَّالِثِ وَالرَّابِعِ وَالْخَامِسِ وَالسَّادِسِ وَالسَّابِعِ وَالْعِشْرُونَ: مَعْرِفَةُ الْمُتَوَاتِرِ وَالْمَشْهُورِ وَالْآحَادِ وَالشَّاذِّ وَالْمَوْضُوعِ وَالْمُدْرَجِ، ١/٢٧٦.

ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، أخذها الخلف عن السلف إلى أن وصلت إلى زماننا، كما سنوضح ذلك، فقراءة أحدهم كقراءة الباقين في كونها مقطوعا بها كما سيجيء، وقول من قال: إن القراءات المتواترة لا حد لها، إن أراد في زماننا فغير صحيح؛ لأنه لا يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشر"(٢٥٢)

فقد ذكر ابن الجزري في كتابه تحبير التيسير عرض لقراءات القراء العشرة، السبع التي ذكرها وأسندها أبو عمرو الداني في التيسير، وتبعه الشاطبي في ذلك عند نظمه للتيسير في حرز الأماني- الشاطبية، والثلاث (قراءة أبي جعفر ويعقوب وخلف) التي زادها ابن الجزري على ما في تيسير أبي عمرو الداني. وسبب تأليف ابن الجزري هذا الكتاب ما شاع عند من لا علم له من العامة أنه لا قراءة تصح إلا ما في التيسير للداني والشاطبية للشاطبي، وأن ما عدا ما في هذين فهو شاذ لا يقرأ به.

ولما كان ضابط القراءة الصحيحة المتواترة- وهو صحة الإسناد أولا، وموافقة أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرا ثانيا، وموافقة العربية ثالثا-

---

(٢٥٢) منجد المقرئين ومرشد الطالبين- لابن الجزري- ص: ١٨.

متوفرا في هذه القراءات الثلاث ضمها ابن الجزري وزادها على كتاب التيسير، وبهذا يكون الكتاب احتوى القراءات العشر الصغرى(٢٥٣).

ونسب إلى ابن الجزري قوله بعدم تواتر القراءات الثلاث، واكتفى بصحة السند، ويظهر بطلان ذلك، من أنه "نسب إليه أنه لا يقول بناء على نظمه في الطيبة، وعبارته وإن لم تشر للتواتر لكنها لم تنص على أنه غيّر شرط، وظروف الناظم تختلف عن ظروف الذي يدون العلم نثرًا حيث يتحرى العبارة الدقيقة بعيدا عن قيود النظم والقافية، على أن عبارته في كتابه منجد المقرئين ترفع الإيهام والاتهام، إذ اشترط التواتر في قبول القراءة الصحيحة"(٢٥٤)

والمراد من ذكر بعض العلماء السبع المتواترة دون العشر لبيان الخلاف الوارد بين العلماء، من قول ابن الحاجب "والسبع متواترة"، فقراءة خلف لا تخرج عن قراءة أحد منهم في حرف، وقراءة يعقوب جاءت عن عاصم وأبي عمرو، وجعفر هو شيخ نافع، وكل ذلك لا يخرج عن السبعة من

---

(٢٥٣) انظر: معجم علوم القرآن– إبراهيم محمد الجرمي– ص: ٨٠ .

(٢٥٤) في علوم القراءات – ص: ٥١.

الطرق الأخرى، لذا اعتبر العلماء أن ما وراء العشرة فهو شاذ وهي معلومة من الدين بالضرورة، ولا يكابر في شئ من ذلك إلا جاهل(٢٥٥)

(٢٥٥) انظر: النشر في القراءات العشر– لابن الجزري– ٤٥/١.

المبحث الثالث: بعض اختيارات الإمام ابن الجزري:

المطلب الأول: الاختيارات في اللغة والاصطلاح:

أولًا: الاختيار في اللغة: قال ابن فارس: "الْخَاءُ وَالْيَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلُهُ الْعَطْفُ وَالْمَيْلُ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ، فَالْخَيْرُ: خِلَافُ الشَّرِّ; لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَمِيلُ إِلَيْهِ وَيَعْطِفُ عَلَى صَاحِبِهِ"(٢٥٦).

وقال ابن منظور "جَمْعُ خَيْرَةٍ، وَهِيَ الْفَاضِلَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ"(٢٥٧).

ثانياً: الاختيار في الاصطلاح:

عرفه القاضي عبد النبي بأنه: "تَرْجِيح أحد الْأَمريْنِ أَو الْأُمُور على الآخر"(٢٥٨).

وقال التهانوي: "أنّه ترجيح الشيء وتخصيصه وتقديمه على غيره"(٢٥٩)

---

(٢٥٦) معجم مقاييس اللغة- ابن فارس- ٢٣٢/٢.

(٢٥٧)لسان العرب – ابن منظور- ٢٦٤/٤، من مادة (خور).

(٢٥٨) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون- القاضي عبد النبي نكري- ٤٤/١.

(٢٥٩) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم- التهانوي- ١١٩/١.

وقال أبو البقاء: "الْإِرَادَة مَعَ مُلَاحظَة مَا للطرف الآخر، كَأَن الْمُخْتَار ينظر إِلَى الطَّرفَيْنِ ويميل إِلَى أَحدهمَا"(٢٦٠)

يتضح من خلال التعريفات السابقة أن الاختيار هو نظر الطرفين وترجيح أحدهما عن الآخر.

---

(٢٦٠) الكليات- لأبي البقاء- ص: ٦٢.

المطلب الثاني: عد صفات الحروف

اختلف العلماء في عد صفات الحروف إلى صفات كثيرة، فمنهم من عدها إلى أحد عشر صفة، ومنهم من عدَّها ستة عشر صفة، ومنهم من عدِّها سبعة عشر صفة، ومنهم من عدَّها ثمانية عشر صفة، ومنهم من عدَّها سبعًا وعشرين صفة، ومنهم من عدَّها أربعًا وأربعين صفة، وكان لابن الجزري اختيار في عد صفات الحروف سبعة عشر، وبيان ذلك على النحو التالي:

المذهب الأول: عدّ ابن الجزري صفات الحروف سبعة عشر صفة؛ صفات لها أضاد، وصفات لا ضد لها(٢٦١)، وتبع ابن الجزري في ذلك أغلب شراح متن الجزرية(٢٦٢).

---

(٢٦١) انظر: شرح الجزرية- المسمى الدقائق المحكمة في شرح المقدمة- زكريا الأنصاري- ص: ١٠.

(٢٦٢) انظر: شرح الجزرية- المسمى الدقائق المحكمة في شرح المقدمة- زكريا الأنصاري- (ص:٣١)، الفوائد المسعدية في حل المقدمة الجرية- عمر بن إبراهيم المسعدي- تحقيق: جمال السيد رفاعي، (ص: ٤٢)، المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية- ملا علي القاري- تحقق: أبو عاصم حسن عباس، (ص: ٥٤)، الطرازات المعلمة في شرح المقدمة الجزرية- عبد الدائم الأزهري- تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، (ص: ١٤٦).

المذهب الثاني: ما عليه الإمام الداني فقال: "اعلموا أن أصناف هذه الحروف التي تتميز بها بعد خروجها من مواضعها التي بيناها ستة عشر صنفاً: المهموسة، والمجهورة، والشديدة، والرخوة، والمطبقة، والمنفتحة، والمستعلية، والمستفلة، وحروف المد واللين، وحروف الصفير، والمتفشي، والمستطيل، والمتكرر، والمنحرف، والهاوي، وحرفا الغنة"(٢٦٣)

المذهب الثالث: مكي بن أبي طالب أوصلها إلى أربع وأربعين صفة، وصفت بها(٢٦٤).

المذهب الرابع: ومنهم من أنقصها عن ذلك كمحمد بن بير البركوي، فعدها أربع عشرة صفة(٢٦٥).

المذهب الخامس: والمرعشي عدّ صفات الحروف ثمانية عشر صفة، وخالف ابن الجزري بترك صفتي الذلقية والإصمات(٢٦٦)، وزاد أربع صفات التفخيم والترقيق، والغنة، والخفاء(٢٦٧).

---

(٢٦٣) التحديد في صنعة الإتقان والتجويد– ص ٢٠٣

(٢٦٤) انظر: الرعاية –مكي بن أبي طالب– ص: ٥٧.

(٢٦٥) الدر اليتيم في التجويد– محمد بن بير علي البركوي– ص: ١٠.

المذهب السادس: عبد الوهاب القرطبي عدها أكثر من سبع وعشرين صفة(٢٦٨).

المذهب الثامن: وعد عطية قابل نصر الصفات إلى عشرين صفة، وقسمها إلى "الصفات الذاتية وهي قسمان:

١- قسم له ضد. ٢- قسم لا ضد له.

فالقسم الأول: وهو الذي له ضد، عدد صفاته إحدى عشرة صفة، وهي: الجهر ضده الهمس، والرِّخاوة وضدها الشِّدة، وبينهما صفة التَّوسط، ويقال لها الْبَينِيَّة أيضًا، والاستفال وضده الاستعلاء، والانفتاح وضده والإطباق، والإصمات وضده الإذلاق.

---

(٢٦٦) انظر: جهد المقل- المرعشي- ص٦٩.

(٢٦٧) انظر: المرجع السابق - ص: ١٠٢.

(٢٦٨) انظر: الموضح في التجويد- عبد الوهاب القرطبي- ص: ٥٧.

والقسم الثاني: هو الذي لا ضد له، وعدد صفاته تسع وهي: الصفير، القلقلة، اللِّين، الانحراف، التَّكرير، التَّفَشِّي، الاستطالة، الخفاء، الغُنَّة"(٢٦٩).

وبالنظر إلى عد العلماء لصفات الحروف نجد أن الاختلاف واضح فيما بينهم في عد الصفات، وأغلب أهل العلم من المحدثين يأخذوا برأي ابن الجزري على أن عدد صفات الحروف سبعة عشر صفة، وكذلك ما عليه شراح متن الجزرية، وأرجح ما عليه الإمام الداني من أن عدد صفات الحروف ستة عشر صفة، فأسقط صفة الإذلاق وضدها الإصمات لما لهاتين الصفتين من تعلق من الناحية الصرفية فقط، فالعلماء اعتبروا أن الكلمة الخالية من أحرف هاتين الصفتين لا يعتبرونها عربية.

قال الخليل بن أحمد: "فإن وردت عليك كلمة رباعية أو خماسية معرّاة من حروف الذَّلَق أو الشفوية، ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد أو اثنان أو فوق ذلك، فاعلم أن تلك الكلمة محدثة مبتدعة، ليست من كلام العرب؛ لأنك لست واجداً من يسمع من كلام العرب كلمة

---

(٢٦٩) غاية المريد في علم التجويد– عطية قابل نصر– ص: ١٣٨.

واحدة رباعية، أو خماسية إلا وفيها من حروف الذَّلَق، والشفوية واحد واثنان أو أكثر"(٢٧٠)

واعتبر المرعشي أن هاتين الصفتين لا دخل لهما في تجويد الحروف، فقال: "ومجموع ما ذكرته ثمانية عشر صفة، وتركت مما ذكره ابن الجزري في نظمه الذلاقة... وضدها الإصمات"(٢٧١)

و قال فرغلي السيد عرباوي(٢٧٢): "ولا فائدة صوتية منهما في أبحاث التجويد بل هاتان الصفتان متعلقتان بالصفات الصرفية، فتبحث في علم الصرف"(٢٧٣)

---

(٢٧٠) كتاب العين- الخليل بن أحمد- ١٢/١.

(٢٧١) جهد المقل وبهامشه بيان جهد المقل- العلامة محمد المرعشي- ص: ٦٧، بتصرف.

(٢٧٢) باحث في علم الصوتيات والتجويد والقراءات وعمل مدرسا سابقا بجامعة محمد بن سعود الإسلامية وله العديد من الكتب المحققة كشرح القصيدة الواضحة والحواشي المفهمة لابن الناظم وغنية الطالبين وشرح المقدمة الجزرية بالإضافة الى الطرازات المعلمة وغيرها. نظر:الطرازات المعلمة ص٨

(٢٧٣) الطرازات المعلمة في شرح المقدمة الجزرية – ص١٦٠.

واضح من أقوال أهل العلم أن هاتين الصفتين علاقتهما من الناحية الصرفية، ولا علاقة لهما من ناحية أحكام التجويد، وهذا ما يتعامل به عند الحديث عن كيفية تجويد الحروف، فإنه لا يوجد لهاتين الصفتين أثر على مخارج الحروف في اللسان، والحلق، والشفتان.

المطلب الثالث: قوله تعالى "ألم نخلقكم"(٢٧٤)

اختلف العلماء في قوله تعالى "ألم نخلقكم" بين الإدغام الكامل والناقص، وتباينت آراؤهم، وقد اختار ابن الجزري ما اختاره الإمام الداني، فقال في منظومته متن الجزرية:

وبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطْتُ مَعْ ... بَسطْتَ والخُلْفُ بِنَخْلُقْكُمْ وَقع(٢٧٥)

وقال ابن الجزري أيضا "وفي إدغامها إذا سكنت في الكاف مذهبان: الإدغام الناقص مع إظهار التفخيم والاستعلاء، كالطاء في التاء، وهذا مذهب أبي محمد مكي وغيره، والإدغام الكامل بلا إظهار شيء، فتصير كافا مشددة، وهو مذهب الداني ومن والاه، قلت: وكلاهما حسن، وبالأول أخذ عليَّ المصريون، وبالثاني الشاميون، واختياري الثاني وفاقا للداني، وقياسا على مذهب أبي عمرو"(٢٧٦)

---

(٢٧٤) المرسلات: ٢٠.

(٢٧٥) الدقائق المحكمة- ص: ١٢، بيت رقم: ٤٦.

(٢٧٦) التمهيد في علم التجويد- ابن الجزري- ص: ٩٤.

فالظاهر من قول ابن الجزري في منظومته جواز الوجهين الإدغام الكامل، والناقص، بقوله "والخلف بنخلقكم وقع"، ومع ذلك نراه يؤيد ويختار ما عليه الإمام الداني بالإدغام الكامل، وكثير من العلماء.

والتأصيل لهذه المسألة ما سنذكره لبعض أقوال العلماء في اختيارهم للإدغام الكامل، وردهم على من اختار الإدغام الناقص.

قال الإمام الداني "إذا التقت القاف بالكاف وهي ساكنة قلبت مثلها، وأدغمت فيها، وذهبت قلقلتها بالقلب، والإدغام"(٢٧٧)

أما إذا وقعت القاف بعد الكاف في قوله تعالى﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ ﴾، وذلك لقرب المخرجين وجب بيان الكاف، وإظهارها لقرب مخرجها من القاف(٢٧٨).

أما أبو شامة(٢٧٩) **فقال: "أما قوله في سورة المرسلات ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾ فمجمع على إدغامه"**(٢٨٠)

---

(٢٧٧) التحديد في صناعة الإتقان والتجويد ص٢٨٤

(٢٧٨) انظر: الرعاية ص:١١٠-١١٢.

فلا خلاف بين العلماء في إدغامها بينما الخلاف في إبقاء صفة الاستعلاء، وهذا ما ذهب إليه مكي بن أبي طالب، فقال: "ويبقى لفظ الاستعلاء الذي في القاف ظاهرًا، كإظهار الغنة"(٢٨١).

فالإمام مكي رحمه الله ممن قال بالإدغام الناقص، فقد اعتبر الحافظ الداني ذلك غلطًا وخطأ صريحًا، فقال رحمه الله "حَكَى الْإِجْمَاعَ عَلَى أَنَّ إِظْهَارَ صِّفَةِ القاف أَيْضًا غَلَطٌ وَخَطَأٌ، وَكَذَلِكَ أَجْمَعُوا عَلَى إِدْغَامِ الْقَافِ فِي الْكَافِ، وَقَلْبِهَا كَافًا خَالِصَةً مِنْ غَيْرِ إِظْهَارِ صَوْتٍ لَهَا"(٢٨٢).

---

(٢٧٩)عبد الرَّحْمَن بن إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم بن عُثْمَان الإِمَام الْعَلامَة ذُو الْفُنُون شهَاب الدّين أَبُو الْقَاسِم الْمَقْدِسِي الأَصْل الدِّمَشْقِي الشَّافِعِي الْفَقِيه الْمُقْرِئ النَّحْوِيّ أَبُو شامة ولد سنة تسع وَتِسْعين بِدِمَشْق فِي أحد الربيعين وَتُوفِّي سنة خمس وَسِتِّينَ وست مائَة وَقَرَأَ الْقُرْآن وَله دون الْعشْر وَقَرَأَ الْقرَاءَات كلهَا سنة سِتّ عشرَة على الشَّيْخ علم الدّين السخاوي" الوافي بالوفيات– صلاح الدين الصفدي.

(٢٨٠)إبراز المعاني من حرز الأماني– لأبي شامة – ص: ٨٨.

(٢٨١) الرعاية– ص:١١٠.

(٢٨٢) النشر في القراءات العشر– ٢٠/٢.

وقال ابن الجزري: "ولا شك أن مَنْ أَرَادَ بِإِظْهَارِهِ الْإِظْهَارَ الْمَحْضَ قَالَ ذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ إِجْمَاعًا، وَأَمَّا الصِّفَةُ فَلَيْسَ بِغَلَطٍ وَلَا قَبِيحٍ، فَقَدْ صَحَّ عِنْدَنَا نَصًّا وَأَدَاءً. وَقَرَأْتُ بِهِ عَلَى بَعْضِ شُيُوخِي، وَلَمْ يَذْكُرْ مَكِّيٌّ فِي الرِّعَايَةِ غَيْرَهُ وَلَهُ وَجْهٌ مِنَ الْقِيَاسِ ظَاهِرٌ، إِلَّا أَنَّ الْإِدْغَامَ الْخَالِصَ أَصَحُّ رِوَايَةً، وَأَوْجَهُ قِيَاسًا بَلْ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَجُوزَ أَلْبَتَّةَ فِي قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو فِي وَجْهِ الْإِدْغَامِ الْكَبِيرِ غَيْرُهُ؛ لِأَنَّهُ يُدْغِمُ الْمُتَحَرِّكَ مِنْ ذَلِكَ إِدْغَامًا مَحْضًا، فَإِدْغَامُ السَّاكِنِ مِنْهُ أَوْلَى وَأَحْرَى"(٢٨٣).

قال عبد الفتاح القاضي "وينبغي أن يعلم أن إدغام القاف في الكاف في هذا الباب إدغام محض لا تبقى معه صفة استعلاء القاف بلا خلاف، وأما إدغام القاف في الكاف في ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾: فمن أهل الأداء من أبقى صفة استعلاء القاف، ومنهم من حذفها، وهذا هو المشهور المأخوذ به"(٢٨٤)

---

(٢٨٣)النشر في القراءات العشر– ٢٠/٢.

(٢٨٤)الوافي في شرح الشاطبية – عبد الفتاح القاضي– ص٥.

المطلب الرابع: انطباق الشفتين

نص ابن الجزري رحمه الله نصًا صريحًا واختار إطباق الشفتين على الميم الساكنة عند ملاقاتها حرف الباء، وأجمع على ذلك اللغويين، والقراء قبلهم(٢٨٥).

وتأصيل هذه المسألة عند من قال بالفرجة:

ساد خلاف في كيفية النطق بالإقلاب، والإخفاء الشفوي بالفرجة أم بالإطباق، ومن خلال تتبع هذه المسألة في مصنفات العلماء القدماء ممن قعّدوا قواعد علم التلاوة والتجويد، وجدنا أن العلماء قديما مجمعون على إطباق الشفتين، ولم يصرح أحدهم بمسألة ترك الفرجة أبدًا، وسنعرض أقوالهم كالتالى:

قال الحافظ المقرئ طاهر بن غليون(٢٨٦): **"وأما الميم مع الباء فهي مخفاة لا مدغمة، والشفتان ينطبقان أيضاً معهم"**(٢٨٧).

---

(٢٨٥)انظر: النشر في القراءات العشر- ٢٩٧/١.

(٢٨٦) طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي نزيل مصر، أبو الحسن ابن أبي الطيب: أستاذ في القراءات، ثقة، وهو شيخ الإمام

وقال الحافظ أبو عمرو الداني: عند حديثه عن الإدغام الكبير للسوسي عندما بين أن السوسي إذا أدغم الميم في الباء في مثل ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾[العلق: ٤]، وقوله تعالى ﴿يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ [النساء: ١٤١]، ومعلوم أن إدغامه هنا هو إخفاء شفوي – لا روم عنده معللا ذلك بقوله: "من أجل انطباق الشفتين"(٢٨٨)

وقال الإمام الداني أيضًا: "فإن التقت الميم بالباء فعلماؤنا مختلفون في العبارة عنها، فقال بعضهم هي مخفاة لانطباق الشفتين عليهما كانطباقها على أحدهما، وهذا مذهب ابن مجاهد وإلى هذا ذهب شيخنا علي بن بشر(٢٨٩).

الداني من مصنفاته التذكرة في القراءات الثمان، مات بمصر عام ٣٩٩هـ، انظر: الأعلام– الزركلي– ٢٢٢/٣.

(٢٨٧)التذكرة في القراءات الثمان– ٩٢/١.

٢٨٨) التيسير للداني– ٢٩.

(٢٨٩) أبو الحسن عليّ بن بشر الأنطاكي من أهل الضبط والإتقان، والمعرفة بما يقرأ ويقرئ، وكان معه نصيب وافر من علم العربية، وعلم

قال أحمد بن يعقوب التائب: "أجمع القراء على تبيين الميم الساكنة وترك إدغامها إذا لقيها باء في جميع القرآن، قال الداني وبالأول أقول"(٢٩٠).

وقال عبد الوهاب القرطبي: "الميم إذا سكنت وبعدها باء وجب إخفاء الميم كقوله تعالى: ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ﴾ [المائدة: ٤٩]، وقوله تعالى ﴿أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، وقوله تعالى ﴿هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ [القصص: ٥٢]، وذلك أن الباء قربت من الميم في المخرج فامتنع الإظهار, واستوتا في أن كل واحدة منهما تنطبق بها الشفتان فتحقق الاتصال والاستتار, وامتازت الميم عنها بمزية الغنة فامتنع الإدغام فلم يبق إلا الإخفاء.

وقد اختلف القراء في العبارة عنها, فقال بعضهم : هي مخفاة لانطباق الشفتين عليهما كانطباقهما على أحدهما , وهو مذهب ابن مجاهد , فقال

الفرائض والحساب. معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ– محمد محيسن – ٣١٥/٢.

٢٩٠ () التحديد في الإتقان والتجويد – ١٦٦–١٦٧.

ابن مجاهد: والميم لا تدغم في الباء لكنها تخفى لأن لها صوتا من الخياشيم تؤاخي به النون الخفية" (٢٩١).

وقال الحافظ أبو جعفر بن الباذش(٢٩٢) "إلا أن يريد القائلون بالإخفاء انطباق الشفتين على الحرفين انطباقا واحدا، فذلك ممكن في الباء وحدها(٢٩٣)

وقال الإمام السيوطي: "وقلبهما أي: التنوين والنون الساكنة ميما كائن لديَّ لكل القراء، وذلك بدل الإدغام إلا أن يكون فيه غنة؛ لأن الميم الساكنة تصحبها الغنة نحو ﴿أَنْ بُورِكَ﴾ [النمل: ٨]، وقوله تعالى

---

٢٩١ () الموضح في التجويد – ص ١٣٩.

(٢٩٢)أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن خلف أبو جعفر الأنصاري الغرناطي حفيد الإمام أبي جعفر بن الباذش مقري ماهر ربى يتيما، قرأ السبع على أبي الحسن بن كوثر، قرأ عليه الحافظ محمد بن يوسف بن مسدي، توفي بعد الثلاثين وستمائة، غاية النهاية في طبقات القراء– شمس الدين أبو الخير ابن الجزري – ٨٣/١.

(**٢٩٣**)الاقناع – ص: ٦٥

﴿أَنْبِئْهُمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، وقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [لقمان: ٢٨]، ووجهه: تعذر الإدغام لبعد المخرج وقبح الإظهار للكلفة من أجل الاحتياج إلى إخراجهما من مخرجهما على ما يجب لهما من التصويب بالغنة ... من أجل انطباق الشفتين"(٢٩٤)

وقال ابن الجزري: "ثم إن الآخذين بالإشارة عن أبي عمرو أجمعوا على استثناء الميم عند مثلها وعند الباء وعلى استثناء الباء عند مثلها وعند الميم قالوا: لأن الإشارة تتعذر في ذلك من أجل انطباق الشفتين"(٢٩٥).

وقول المرعشي: "إن الميم والباء يخرجان بانطباق الشفتين، والباء أقوى وأدخل انطباقا، فتلفظ بالميم في نحو:(أن بورك) بغنة ظاهرة، وبتقليل انطباق الشفتين جدا ثم تلفظ بالباء قبل فتح الشفتين بتقوية انطباقهما، وتجعل المنطبق من الشفتين في الباء أدخل في المنطبق في الميم، فزمان انطباقهما في (أن بورك) أطول من زمان انطباقهما في أبورك – بلا

---

(٢٩٤)شرح الشاطبية للسيوطي – ص١٢١-١٢٢

٢٩٥ () النشر في القراءات العشر للحافظ ابن الجزري -٢٩٧/١.

نون- في حال كانت ذات الميم معدومة مع بقاء الغنة- وزمان انطباقهما في الميم أطول من انطباقهما في الباء لأجل الغنة الظاهرة في الميم"(٢٩٦)

وقال الشيخ ملا علي القاري: "وقلب النونين ميما عند ملاقاتهما الباء كما قال الشاطبي: وقلبهما ميما لدى الباء، حال كونها مقرونة بغنة كما هو شأن الميم الساكنة عند الباء من إخفائها لديها مع الغنة كما سبق عن أجِلّاء أرباب القراءة في نحو قوله: ﴿وَهُمْ بِرَبِّهِمْ﴾(الأنعام: ١٥٠)، وقوله تعالى﴿أَنْبِئُهُمْ﴾(البقرة: ٣٣)، وقوله تعالى ﴿أَنْ بُورِكَ﴾ (النمل:٨)، وقوله تعالى ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾(آل عمران:١١٩)، ووجه القلب عسر الإتيان بالغنة في النون والتنوين مع إظهارهما ثم إطباق الشفتين لأجل الباء، ولم يدغم لاختلاف نوع المخرج وقلة التناسب، فتعين الإخفاء، ويتوصل إليه بالقلب ميما لتشاركه الباء مخرجا والنون غنة "(٢٩٧).

---

(٢٩٦)جهد المقل – ص ١٥٦

(**٢٩٧**)المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية لملا على قارئ – ص: ١٧٥- ١٧٦، بتصرف.

وقال الإمام المالقي:(٢٩٨) **"وحقيقة القلب، هو أن تلفظ بميم ساكنة بدلا من النون الساكنة، ويتحفظ من سريان التحريك السريع، ومعيار ذلك: أن تنظر كيف تلفظ بالميم في قولك: الخمر والشمس، فتجد الشفتين تنطبقان حال النطق بالميم، ولا تنفتحان إلا بالحرف الذي بعدها، كذا ينبغي أن يكون العمل فيها قبل الباء، فإن شرعت في فتح الشفتين قبل تمام لفظ الميم، سار التحريك إلى الميم، وهو من اللحن الخفي الذي ينبغي التحرز منه، ثم تلفظ بالباء متصلة بالميم ومعها تنفتح الشفتان بالحركة، وليحرز عليها ما تستحقه من الشدة والقلقلة"**(٢٩٩).

فمصطلح الانفراج بين الشفتين وارد عند علماء التجويد القدامى في شيئين لا ثالث لهما، الأول: عند تحديد مخرج الواو يقولون: الواو تخرج من بين الشفتين مع انفراج بينهما.

---

(٢٩٨)عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد أب محمد الباهلي الأندلسي المالقي أستاذ كبير، شرح كتاب التيسير شرحًا حسنًا أفاد فيه وأجاد، قرأ على أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير ومحمد بن علي بن الحسن السهلي والحسين بن أبي الأحوص وروى التيسير عن يوسف بن إبراهيم بن أبي ريحانة وقاسم بن أحمد بن حسن، قرأ عليه محمد بن يحيى بن بكر الصعيدي وأبو بكر محمد بن أبي جعفر أحمد بن الحسن بن الزيات وأبو بكر محمد بن عبيد الله بن محمد بن منظور، غاية النهاية في طبقات القراء- لابن الجزري- ١/٤٧٧,

(٢٩٩)الدر النثير والعذب النمير شرح المالقي لكتاب التيسير للداني- المالقي- ص٤٤٨.

والثاني: عند حديثهم عن الإشمام، يقولون إن الإشمام يكون في المرفوع والمضموم، وعمله يكون من الشفتين مع انفراج بين الشفتين من غير صوت إشارة إلى الضمة، فالمدقق في هذه العبارات يعلم يقينا أن لو كان التلقي في هذه القرون بالفرجة بين الشفتين في القلب والإخفاء الشفوي لنصوا على ذلك، بل الأمر جاء بالعكس؛ نصوا على إطباق الشفتين ولم يرد في ثنايا كلامهم أي شئ عن انفراج الشفتين عند القلب والإخفاء الشفوي"(٣٠٠).

قال فرغلى سيد عرباوي: "قال الحافظ المقرئ شيخ سيوخنا أحمد عبد العزيز الزيات(٣٠١) المصري، صرح بالإطباق حين سأله أستاذنا

---

(٣٠٠)التحديد في صنعة الاتقان والتجويد – تحقيق فرغلى غرباوي– ص ٣٢٢.

(٣٠١) فضيلة العلاّمة الشيخ المقرئ أحمد عبد العزيز الأزهري المصري المدني الضرير، كان إمامًا في القراءات بلا نظير، وآية في العلم والحياء والفضل والنبل، زكيَّ القلب يقظ الضمير، من أجلِّ علماء العلوم الشرعية والعربية وقد نفع الله به طويلاً الأمة، ولد بالقاهرة ١٩٠٧/٥/٧م، ولتحق بالأزهر الشريف بعد أن حفظ القرآن الكريم وحصل على كثير من العلوم العربية والشرعية ، ثم أخذ القراءات العشر الصغرى من طريقي الشاطبية والدرة، والعشر الكبرى من طريق طيبة النشر عن كل من الشيخين الكبيرين: الشيخ خليل الجناينى وفضيلة العلامة الشيخ عبد الفتاح هنيدي، وهما قد أخذا عن العلامة الكبير شيخ الديار المصرية في القراءة والإقراء في وقته الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولي، كانت مسيرته العلمية حافلة بالعطاء والخير والبركة فقد جلس الشيخ للإقراء بمنزله بجوار الأزهر

وشيخنا الفاضل الدكتور يحيى الغوثاني الشامي ... قال وقد سألت كبار العلماء المجودين المعاصرين عن انفراج الشفتين، فأجابني الجميع بأنهم قرأوا على مشايخهم بالإطباق ... فقال: لم نعهد ذلك في مشايخنا ولم نكن نسمع عنه من قارئ معتبر من قراء الأزهر، ولا أعرف أحدا قال به إلا بعض القراء المعاصرين ... ولم نقرأ على شيوخنا إلا بالإطباق، وقال الغوثاني: ما يذكره بعض القراء المعاصرين من ضرورة انفراج الشفتين عند الإقلاب والإخفاء الشفوي ، بل يبالغ بعضهم: فيقول لابد أن يري الناظر أسنان القارئ ، وبعضهم يقول يجب أن تكون هذه الفرجة بمقدار رأس القلم ، وبعضهم يقول إنما هي بقدر رأس الإبرة فهذا مما هو غير موجود في كتاب معتمد عند السابقين، ولم يتلق بهذا الشكل من المشايخ المتقنين، ولعله من اجتهادات العلماء"(٣٠٢).

الشريف بالقاهرة ثم اختير مدرساً للقراءات بقسم تخصص القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف وظل هكذا إلى أن أحيل للتقاعد، ثم توفي في عام 1985 م، انظر: أحمد عبد العزيز الزيات- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، https://ar.wikipedia.org/wiki

(٣٠٢) التحديد- ص: ٢٤٩.

خلاصة القول أن مصطلح الفرجة بين الشفتين غير وارد عند العلماء المتقنين قديما؛ إلا عند بعض المتأخرين ولا دليل على ذلك، وهذا ما تعلمته من شيخي الشيخ محمد صالح، ولكن يحترز في ذلك عدم الكز على الشفتين.

المطلب الخامس: مراتب التفخيم

تباينت أقوال العلماء في تحديد مراتب التفخيم لحروف الاستعلاء وهي (الخاء، والصاد، والضاد، والغين، والطاء، والقاف، والظاء)، فمنهم من اعتبرها ثلاث مراتب ومنهم من عدها أربعة مراتب، ومنهم من عدها خمس مراتب، وهو اختيار ابن الجزري رحمه الله، وهي على النحو التالي:

المذهب الأول: للإمام المتولي: فقد اعتبر مخارج الحروف على ثلاث مراتب: المفتوح ثمّ المضموم ثمّ المكسور، والساكن يتبع ما قبله، فإن كان بعد فتح فمرتبته مع المفتوح، وإن كان بعد ضمّ فمرتبته مع المضموم، وإن كان بعد كسر فمرتبته مع المكسور، قال العلامة الْمُتَولِّي في بيان مراتب التفخيم:

ثُمَّ الْمُفَخَّمَاتُ عَنْهُمْ آتِيَهْ ... عَلَى مَرَاتِبٍ ثَلَاثٍ، وَهِيَهْ:

مَفْتُوحُهَا، مَضْمُومُهَا، مَكْسُورُهَا ... وَتَابِعٌ مَا قَبْلَهُ سَاكِنُهَا

فَمَا أَتَى مِنْ قَبْلِهِ مِنْ حَرَكَهْ ... فَافْرِضْهُ مُشْكَلاً بِتِلْكَ الْحَرَكَهْ(٣٠٣)

---

(٣٠٣) فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد– صفوت محمود سالم– ص: ٤٢.

المذهب الثاني: لابن الطحان، "فمراتب التفخيم على ثلاثة أضرب في مقدار التفخيم:

الأول: ما تمكن- أي: قوي- فيه التفخيم، وهو ما كان مفتوحًا.

والثاني: ما كان دونه، وهو المضموم.

والثالث: ما كان دون المضموم، وهو المكسور"(٣٠٤).

المذهب الثالث: ما اختاره الإمام ابن الجزري، أن مراتب التفخيم عنده خمس مراتب:

المرتبة الأولى: وهي أقوى المراتب، وهي الحرف المفتوح بعده ألف.

المرتبة الثانية: الحرف المفتوح وليس بعدها ألف.

المرتبة الثالثة: وهو الحرف المضموم.

المرتبة الرابعة: الحرف الساكن.

المرتبة الخامسة: وهي أدنى هذه المراتب هو الحرف المكسور(٣٠٥).

---

(٣٠٤) جهد المقل- المرعشي- ص: ٨٩.

(٣٠٥) انظر: جهد المقل- المرعشي- ص: ٨٩.

وقد قال صاحب الجواهر الغوالي رحمه الله تعالى:

مراتبُ التفخيم خمسٌ حقِّقتْ ... حروفه قظ خُصَّ ضغط جُمِعتْ

فالأول المفتوح بعْدَه أَلف ... والثاني مفتوح وذا بلا أَلِفْ

كذلك المضمومُ الإسكان ارْتَقَى ... مكسورَه رقِّق سِوَى ما أَطْبقَا(٣٠٦)

فالخلاف بين العلماء في مراتب التفخيم؛ سواء كان ذلك ثلاث مراتب، أو كان خمس مراتب، فالاختلاف بينهم راجع إلى تغير في النطق، وليس فقط تغير في اللفظ، ولو تتبعنا نطق حروف التفخيم ومراتبها لوجدنا الاختلاف ظاهر بينها من ناحية التفخيم والترقيق إلى ما قاله ابن الجزري بأنها خمس مراتب، وهذا ما نميل إليه.

وفي هذه العجالة بعد أن يسر الله تعالى لي أن أتحدث عن عالم جليل من علماء التجويد والقراءات، وقد انتهيت من كتابته، فقد أكون قد وقعت في زلل فلا تلمني إن ظهر لك تقصير أو زلل، وصلى الله على رسوله وعلى الأطهار.

---

(٣٠٦) هداية القاري- المرصفي- ١١١.

نتائج البحث

بعد هذا الاستعراض المختصر لهذا البحث، توصلت إلى النتائج التالية:

أولًا: كَانَ إِمَامًا فِي الْقرَاءَات لَا نَظِير لَهُ فِي عصره فِي الدُّنْيَا، حَافِظًا للْحَدِيث وَغَيره، أتقن مِنْهُ وَلم يكن لَهُ فِي الْفِقْه معرفَة، ألف الكثير من الكتب، في علم القراءات والحديث، والرجال وغير ذلك.

ثانياً: بالنظر في أقوال العلماء القدامى والمحدثين في عدّ مخارج الحروف يتبين أن ابن الجزري، وأكثر أهل العلم اعتمدوا على قول سيبويه وهي ستة عشر مخرجا؛ بخلاف ما نقل عن أن الخليل، وأبي القاسم الهذلي، ومكي بن أبي طالب، والإمام الداني أن مخارج الحروف سبعة عشر، وعند الرجوع إلى قول الخليل في كتابه العين، تبين أن الخليل لم يذكر الجوف ضمن المخارج المحققة- التي لها حيز- لعدم تقييدها بمخرج، وعلى ذلك يتضح أن ابن الجزري أخذ برأي سيبويه من عده لمخارج الحروف أنها ستة عشر محققة، وأضاف إليها مخرج الجوف الذي اعتمده الخليل، فكان عدد مخارج الحروف سبعة عشر مخرجا محققة ومقدرة عند ابن الجزري.

رابعاً: بالنظر في عدّ العلماء لصفات الحروف نجد أن الاختلاف واضح فيما بينهم، فأغلب أهل العلم من المحدثين يأخذون برأي ابن الجزري على أن عدد صفات الحروف سبعة عشر صفة، وكذلك ما عليه شراح متن الجزرية، وما أميل إليه ما عليه الإمام الداني من أن عدد صفات الحروف ستة عشر صفة، فأسقط صفة الإذلاق وضدها الإصمات لما لهاتين الصفتين من تعلق بالناحية الصرفية فقط، فالعلماء اعتبروا أن الكلمة الخالية من أحرف هاتين الصفتين لا يعتبرونها عربية.

خامساً: الْإِجْمَاعَ عَلَى أَنَّ إِظْهَارَ صِّفَةِ القاف في قوله تعالى (ألم نخلكم) غَلَطٌ وَخَطَأٌ، وَكَذَلِكَ أَجْمَعُوا عَلَى إِدْغَامِ الْقَافِ فِي الْكَافِ وَقَلْبِهَا كَافًا خَالِصَةً مِنْ غَيْرِ إِظْهَارِ صَوْتٍ لَهَا.

سادساً: إن مصطلح الفرجة بين الشفتين غير وارد عند العلماء المتقنين قديما إلا عند بعض المتأخرين، ولا دليل على ذلك؛ فمصطلح الانفراج بين الشفتين وارد عند علماء التجويد القدامى في شيئين لا ثالث لهما، **الأول**: عند تحديد مخرج الواو يقولون: الواو تخرج من بين الشفتين مع انفراج بينهما، **والثاني**: عند حديثهم عن الإشمام يقولون إن الإشمام يكون في المرفوع والمضموم، وعمله يكون من الشفتين مع انفراج بين الشفتين من غير صوت إشارة إلى الضمة، فالمدقق في هذه العبارات يعلم يقينا أن لو

كان التلقي في هذه القرون بالفرجة بين الشفتين في القلب والإخفاء الشفوي لنصوا على ذلك، بل الأمر جاء بالعكس نصوا على إطباق الشفتين ولم يرد في ثنايا كلامهم أي شئ عن انفراج الشفتين عند القلب، والإخفاء الشفوي.

سابعاً: إن الخلاف بين العلماء في مراتب التفخيم يعمل على تغير في النطق، وليس فقط تغير في اللفظ، ولو تتبعنا نطق حروف التفخيم ومراتبها لوجدنا الاختلاف ظاهرًا بينها من ناحية التفخيم والترقيق إلى ما قاله ابن الجزري بأنها خمس مراتب.

ثامناً: إن قراءات الأئمة السبعة بل العشرة التي يقرأ الناس بها اليوم؛ هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل به القرآن، وهذه القراءات العشر جميعها موافقة لخط مصحف من المصاحف العثمانية التي بعث بها عثمان إلى الأمصار، بعد أن أجمع الصحابة عليها، وعلى إطراح كل ما يخالفها، بخلاف ما يظن البعض أن الأحرف السبعة هي القراءات السبعة.

تاسعاً: مذهب الأصوليين، وفقهاء المذاهب الأربعة، والمحدثين القراء، أن التواتر شرط في صحة القراءة، ولا تثبت بالسند الصحيح غير المتواتر، ولو وافقت رسم المصاحف العثمانية والعربية، وهذا قول محدث لا يعول عليه ويؤدي إلى تسوية غير القرآن بالقرآن، ولا يقدح في ثبوت التواتر

اختلاف القراءة فقد تتواتر القراءة عند قوم دون قوم، فكل من القراء إنما لم يقرأ بقراءة غيره لأنها لم تبلغه على وجه التواتر ولذا لم يعب أحد منهم على غيره قراءته لثبوت شرط صحتها عنده، وإن كان هو لم يقرأ بها لفقد الشرط عنده، فالشاذ ما ليس بمتواتر، وكل ما زاد الآن على القراءات العشرة فهو غير متواتر.

عاشراً: كثير من أهل الأداء اعتبروا أن القلقلة تتبع ما قبلها، فإن كان حركة الحرف الذي قبلها مفتوحًا تميل إلى الفتح، وإن كان مضمومًا فتميل إلى الضم، وإن كان مكسورًا تميل إلى الكسر، ولكن أرجح ما رجحه شيخي مد الله في عمره، أن القلقلة تميل دائمًا إلى الفتح، ولو نظرنا إلى الحركات الثلاث، سنجد أن صوت الفتحة تتناسب مع جميع الحركات، بخلاف الضمة والكسرة.

التوصيات:

اشتملت الدراسة على عدة توصيات:

١- نوصي الجامعات لعمل المزيد من المؤتمرات العلمية كمؤتمر الإمام ابن الجزري التي لها علاقة بتلاوة القرآن الكريم.

٢- عدم التسليم بكل ما هو مكتوب في كتب التجويد، وخاصة الحديثة منها، إلا بعد البحث، والتحري، والتحقق مما هو مكتوب، فكتاب الله أجل وأعلى قدرًا من أن نأخذ الأقوال على علاتها.

٣- نوصي طلاب العلم بالبحث والتحري عن القراء المتقنين طلبًا للإجازة بالسند المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، والتشديد على عدم التساهل في الإسناد.

٤- عدم التقصي في طلب الأسانيد، في مقابل ترك دراسة الحديث، والفقه، والأحكام الشرعية الأخرى؛ وهذا السبب الذي من أجله درس الإمام ابن الجزري الحديث الشريف.

أسماء المصادر والمراجع:

١. الإبانة عن معاني القراءات- مكي بن أبي طالب- تحقيق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر.

٢. إبراز المعاني من حرز الأماني- أبو القاسم شهاب الدين أبو شامة (المتوفى: ٦٦٥هـ)، دار الكتب العلمية.

٣. الإتقان في علوم القرآن- جلال الدين السيوطي- (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٤. أحمد عبد العزيز الزيات- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة،

.https://ar.wikipedia.org/wiki

٥. الأعلام- خير الدين الزركلي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)- ١٨٤/٤، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر: أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٦. الإقناع في القراءات السبع- أحمد بن علي المعروف بابن البَاذِش (المتوفى: ٥٤٠هـ)- الناشر: دار الصحابة للتراث.

٧. إنباء الغمر بأبناء العمر- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)- تحقيق: د حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.

٨. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع- محمد بن علي الشوكاني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)- دار المعرفة – بيروت.

٩. البرهان في علوم القرآن- بدر الدين الزركشي- تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى: ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.

١٠. بغية الطلب في تاريخ حلب- كمال الدين ابن العديم (المتوفى: ٦٦٠هـ)- تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر.

١١. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس- أحمد بن يحيى أبو جعفر الضبي (المتوفى: ٥٩٩هـ)- دار الكاتب العربي – القاهرة، تاريخ النشر ١٩٦٧ م.

١٢. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام- لابن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى: ٢٠٠٣ م.

١٣. التحديد في صنعة الاتقان والتجويد- الإمام عثمان بن سعيد الداني – تحقيق فرغلى غرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث،

١٤. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي- جلال الدين السيوطي- تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة.

١٥. التذكرة في القراءات الثمان- طاهر بن عبد المنعم بن غلبون- تحقيق: الدكتور أيمن سويد، الطبعة الأولى:١٤١٢هـ- ١٩٩١م.

١٦. التعريفات- علي بن محمد الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)- تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٧. التمهيد في علم التجويد- محمد بن الجزري- أعده للنشر: أبو عاصم الحسن بن قطب، مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى: ٢٠٠٣م.

١٨. تهذيب اللغة- محمد بن أحمد الأزهري الهروي- (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى: ٢٠٠١م.

١٩. التيسير في القراءات السبع- أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (المتوفى: ٤٤٤)- تحقيق: أوتو تريزل، دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

٢٠. جامع العلوم في اصطلاحات الفنون- القاضي عبد النبي الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت- الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢١. جهد المقل وبهامشه بيان جهد المقل- العلامة محمد المرعشي- تحقيق: مكتبة قرطبة، الطبعة الأولى: ٢٠٠٤م.

٢٢. جهود ابن الجزري في القراءات- عزيزة بنت حسن اليوسف.

٢٣. الدر النثير والعذب النمير شرح المالقي لكتاب التيسير عثمان بن سعيد الداني- المالقي- تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٢٤. الدر اليتيم في التجويد- محمد بن بير علي البركوي- تحقيق: محمد عبد القادر خلف، جامعة بغداد العراق.

٢٥. الرد الوافر- القيسي شمس الدين الشهير بناصر الدين (المتوفى: ٨٤٢هـ)- تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى: ١٣٩٣.

٢٦. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة- مكي بن أبي طالب (المتوفى: ٤٣٧)- تحقيق: مكتبة قرطبة، مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى: بدون تاريخ.

٢٧. الروضة الندية شرح متن الجزرية- محمود بن محمد العبد- صححه وعلق عليه: السادات السيد أحمد، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م.

٢٨. رياضة اللسان شرح تلخيص لآلئ البيان في تجويد القرآن- للعلامة السمنودي- للشيخ سعيد يوسف السمنودي، مكتبة السنة، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

٢٩. سر صناعة الإعراب- أبو الفتح بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢)- دار الكتب العلمية- بيروت لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٣٠. سير أعلام النبلاء- شمس الدين بن قَايْماز الذهبي- دار الحديث- القاهرة، الطبعة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٣١. شذرات الذهب في أخبار من ذهب- ابن العماد العَكري الحنبلي (المتوفى: ١٠٨٩هـ)- تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد

القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

٣٢. شرح الجزرية- المسمى الدقائق المحكمة في شرح المقدمة- زكريا الأنصاري-

٣٣. شرح الشاطبية- جلال الدين السيوطي- تحقيق: مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى: ٢٠٠٤م.

٣٤. شرح طيبة النشر في القراءات العشر- محمد النُّوَيْري (المتوفى: ٨٥٧هـ)- تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

٣٥. صفحات في علوم القراءات- أبو طاهر عبد القيوم السندي- المكتبة الأمدادية، الطبعة الأولى- ١٤١٥هـ.

٣٦. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع- محمد بن عبد الرحمن السخاوي- منشورات دار مكتبة الحياة- بيروت.

٣٧. طبقات الحفاظ- جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)- دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٣.

٣٨. طبقات الشعراء- لابن المعتز العباسي- تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف – القاهرة، الطبعة الثالثة، بدون تاريخ.

٣٩. طبقات المفسرين- محمد بن علي الداوودي (المتوفى: ٩٤٥هـ)- دار الكتب العلمية بيروت.

٤٠. طبقات صلحاء اليمن- المعروف بتاريخ البريهي- عبد الوهاب البريهي السكسكي اليمني (المتوفى: ٩٠٤هـ)- تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الارشاد – صنعاء.

٤١. طبقات فحول الشعراء- محمد بن سلّام الجمحي- تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني – جدة.

٤٢. الطرازات المعلمة في شرح المقدمة الجزرية- الإمام عبد الدائم الأزهري- تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث.

٤٣. العميد في علم التجويد- محمود بن علي بسّة المصري- تحقيق: محمد الصادق قمحاوى، دار العقيدة- الإسكندرية، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٤٤. العين- الخليل بن أحمد الفراهيدي- تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار وكتبة الهلال.

٤٥. غاية المريد في علم التجويد- عطية قابل نصر- ص: ١٣٨، دار القاهرة- الطبعة السابعة.

٤٦. غاية النهاية في طبقات القراء- شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (المتوفى: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

٤٧. غيث النفع في القراءات السبع- علي النوري الصفاقسي المتوفى: ١١١٨هـ، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.

٤٨. فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد- صفوت محمود سالم- دار نور المكتبات، جدة- المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٤٩. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات- عبد الحي الكتاني (المتوفى: ١٣٨٢هـ)- تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثانية: ١٩٨٢.

٥٠. في علوم القراءات- مدخل ودراسة وتحقيق: السيد رزق الطويل- المكتبة الفيصلية، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٥١. قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم- الحسين بن محمد الدامغاني- دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة الثالثة: ١٩٨٠م.

٥٢. الكامل في القراءات والأربعين الزائد عليها- للهذلي- تحقيق: جمال بن السيد الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.

٥٣. الكتاب- سيبويه- تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة، الطبعة الثالثة: ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٥٤. لآلئ البيان في تجويد القرآن- إبراهيم علي السمنودي- منظومة.

٥٥. متن طيبة النشر في القراءات العشر- لابن الجزري تحقيق: محمد تميم الزغبي، دار الهدى، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٥٦. مخارج الحروف وصفاتها، لابن الطحان الأندلسي، تحقيق، الدكتور محمد يعقوب تركستاني،ط١، بيروت، ١٤٠٤-١٩٨٤م.

٥٧. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي- رمضان عبد التواب- مكتبة الخانجي- القاهرة، الطبعة الثالثة: ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٥٨. معالم التنزيل في تفسير القرآن- تفسير البغوي- (المتوفى : ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي -بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ.

٥٩. معجم المؤلفين- عمر بن رضا الدمشقي (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٦٠. معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ- محمد محيسن (المتوفى: ١٤٢٢هـ)،دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٦١. معجم علوم القرآن- إبراهيم محمد الجرمي- دار القلم - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٦٢. معجم مقاييس اللغة- أحمد بن فارس (المتوفى: ٣٩٥هـ)- تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

٦٣. مناهج البحث في اللغة- تمام حسان- مكتبة الأنجلو المصرية.

٦٤. مناهل العرفان في علوم القرآن- محمد الزرقاني- مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الثالثة.

٦٥. منجد المقرئين ومرشد الطالبين- محمد بن الجزري- دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

٦٦. المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية- ملا على القاري- تحقيق: أبو عاصم حسن ابن عباس، مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى: ٢٠٠٢م.

٦٧. منع الموانع عن جمع الجوامع في أصول الفقه- للقاضي تاج الدين السبكي- المتوفى ٧٧١هـ- تحقيق ودراسة: سعيد بن علي الحميري، رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في أصول الفقه.

٦٨. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي- يوسف الظاهري الحنفي، (المتوفى: ٨٧٤هـ)- تحقيق: دكتور محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٦٩. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم- محمد بن علي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)- مراجعة: د. رفيق العجم- تحقيق: د. علي دحروج- نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩٦م.

٧٠. موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية- أبو سهل محمد المغراوي- المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، النبلاء للكتاب، مراكش – المغرب، الطبعة الأولى.

٧١. الموضح في التجويد- عبد الوهاب القرطبي- تحقيق: الشيخ جمال محمد شرف، دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ- ٢٠٠٥م.

٧٢. النشر في القراءات العشر- محمد بن الجزري- تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.

٧٣. النكت الوفية بما في شرح الألفية- برهان الدين البقاعي- تحقيق: ماهر ياسين الفحل، مكتبة الرشد ناشرون، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

٧٤. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري- عبد الفتاح المرصفي- مكتبة دار الفجر الإسلامية، الطبعة الثانية: ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٧٥. الوافي بالوفيات- صلاح الدين الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)- تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٧٦. الوافي في شرح الشاطبية- عبد الفتاح القاضي- دار السلام، الطبعة الثالثة: ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م.

٧٧. الوفيات أبو العباس أحمد الشهير بابن قنفذ (المتوفى: ٨١٠هـ)، تحقيق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الرابعة: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

ملخص البحث:

تناول البحث بعض استدراكات العلماء على الإمام ابن الجزري، واختياراته، بدءًا بالحديث عن حياته، وثناء العلماء عليه، فقد حفظ القرآن وله ثماني سنين، واستظهر الشاطبية، والرائية، ومنظومتي الهداية، وشرع في الجمع بالعشر قراءات، وأذن له بالإفتاء والتدريس شيخه الإمام برهان الدين الأبناسي.

رحلته في طلب العلم: فقد كان يعمل تاجرًا يتنقل بين البلدان العربية مما ساهم في تبحره في شتى العلوم.

واستدرك العلماء عليه في عدد مخارج الحروف، وبالنظر في أقوال العلماء القدامى، والمحدثين، يتبين أن ابن الجزري وأكثر أهل العلم اعتمدوا في عدِّ مخارج الحروف على قول سيبويه، وهي ستة عشر مخرجًا، بخلاف ما نقله ابن الجزري عن الخليل، وأبو القاسم الهذلي، ومكي بن أبي طالب، والإمام الداني؛ أن مخارج الحروف سبعة عشر وعند الرجوع إلى قول الخليل في كتابه العين تبين أن الخليل لم يذكر الجوف ضمن المخارج المحققة- التي لها حيز- لعدم تقييدها بمخرج؛ وعلى ذلك يتضح أن ابن الجزري أخذ برأي سيبويه من عده لمخارج الحروف أنها

ستة عشر محققة، وأضاف إليها مخرج الجوف الذي اعتمده الخليل، فكان عدد مخارج الحروف سبعة عشر مخرجا محققة ومقدرة عند ابن الجزري.

واستدراك العلماء عليه القول بصحة السند دون التواتر في القراءات الثلاث المتممة للعشر؛ فالقول بتواتر القراءة هو ما عليه جمهور القراء، أما القول بصحة الرواية فهو مخالف لجمهور العلماء، فضابط كل قراءة تواتر نقلها، ووافقت العربية مطلقا، ورسم المصحف، ولو تقديرًا، فهي من الأحرف السبعة، وما لا تجتمع فيه فهي شاذة.

وله اختيار في عدّ صفات الحروف إلى صفات كثيرة، فمنهم من عدها إلى أحد عشر صفة، ومنهم من عدَّها ستة عشر صفة، ومنهم من عدِّها سبعة عشر صفة، ومنهم من عدَّها ثمانية عشر صفة، ومنهم من عدَّها سبعًا وعشرين صفة، ومنهم من عدَّها أربعًا وأربعين صفة، وأغلب أهل العلم من المحدثين يأخذوا برأي ابن الجزري على أن عدد صفات الحروف سبعة عشر صفة، وكذلك ما عليه شرَّاح متن الجزرية.

واختلف العلماء في قوله تعالى "**ألم نخلقكم**" بين الإدغام الكامل والناقص، وتباينت آراؤهم، وقد اختار ابن الجزري ما اختاره الإمام الداني؛ فقد قال وفي إدغامها إذا سكنت في الكاف مذهبان: الإدغام الناقص مع إظهار التفخيم والاستعلاء، كالطاء في التاء، وهذا مذهب أبي محمد مكي

وغيره، والإدغام الكامل بلا إظهار شيء، فتصير كافا مشددة، وهو مذهب الداني ومن والاه، قلت: وكلاهما حسن، وبالأول أخذ عليَّ المصريون، وبالثاني الشاميون، واختياري الثاني وفاقا للداني، وقياسا على مذهب أبي عمرو.

والقول بإطباق الشفتين في الإقلاب والإخفاء الشفوي بالفرجة أم بالإطباق ساد خلاف بين العلماء في كيفية النطق بهما، ومن خلال تتبع هذه المسألة في مصنفات العلماء القدماء ممن قعّدوا قواعد علم التلاوة والتجويد، وجدنا أن العلماء قديما مجمعون على إطباق الشفتين، ولم يصرح أحدهم بمسألة ترك الفرجة أبدًا، فمصطلح الانفراج بين الشفتين وارد عند علماء التجويد القدامى في شيئين لا ثالث لهما، الأول: عند تحديد مخرج الواو يقولون: الواو تخرج من بين الشفتين مع انفراج بينهما، والثاني: عند حديثهم عن الإشمام، يقولون إن الإشمام يكون في المرفوع والمضموم، وعمله يكون من الشفتين مع انفراج بين الشفتين من غير صوت إشارة إلى الضمة.

وكذلك تباينت أقوال العلماء في تحديد مراتب التفخيم؛ فمنهم من اعتبرها ثلاث مراتب ومنهم من عدها أربعة مراتب، ومنهم من عدها خمس مراتب، فالخلاف بينهم سواء كان ذلك ثلاث مراتب، أو كان خمس مراتب،

فالاختلاف بينهم راجع إلى تغير في النطق، وليس فقط تغير في اللفظ، ولو تتبعنا نطق حروف التفخيم ومراتبها لوجدنا الاختلاف ظاهر بينها من ناحية التفخيم والترقيق إلى ما قاله ابن الجزري بأنها خمس مراتب.

محتويات البحث

الرقم	الموضوع
١	المقدمة
٢	أهمية البحث
٣	الدراسات السابقة
٤	المبحث الأول: نبذة عن حياة الإمام ابن الجزري، وثناء العلماء عليه
٥	المطلب الأول: حياته
٦	أولًا: اسمه وكنيته
٧	ثانيًا: مولده
٨	ثالثًا: وفاته
٩	ثالثًا: رحلته في طلب العلم
١٠	رابعًا: شيوخه

١١	خامسًا: تلاميذه
١٢	المطلب الثاني: شهادة العلماء فيه، وبيان مكانته العلمية
١٣	أولًا: مكانته العلمية
١٤	ثانيًا: مؤلفاته
١٥	المبحث الثاني: بعض الاستدراكات على الإمام ابن الجزري
١٦	المطلب الأول: الاستدراك في اللغة والاصطلاح
١٧	المطلب الثاني: استدراك العلماء على ابن الجزري في عدِّ مخارج الحروف
١٨	المطلب الثالث: استدراك العلماء على ابن الجزري بالقول بصحة السند في القراءات الثلاث بدلا من التواتر
١٩	المبحث الثالث: بعض اختيارات الإمام ابن الجزري
٢٠	المطلب الأول: الاختيارات في اللغة والاصطلاح
٢١	المطلب الثاني: عد صفات الحروف
٢٢	المطلب الثالث: قوله تعالى "ألم نخلقكم"

٢٣	المطلب الرابع: انطباق الشفتين
٢٤	المطلب الخامس: مراتب التفخيم
٢٥	نتائج البحث
٢٦	التوصيات
٢٧	أسماء المصادر والمراجع
٢٨	ملخص البحث
٢٩	محتويات البحث